www.e-imamm.com

ملخص مقرر الإدارة في الإسلام

٣٠٢ دار

قام بتلخيصه

خيَـــــــــــــــــــــآل

كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

"نظام الانتساب المطور"

المستوى السادس

الفصل الصيفي

١٤٣٢/١٤٣١هـ

"المحاضرة الأولى":

- علم الإدارة **ليس** علماً مكتشف بشيء جديد عن السلوك البشري أو واقع الحياة البشرية. وإنما: *هو وصف حال لما يتميز به البشر من سلوكيات وتصرفات وتطور منذ القدم إلى الحاضر.*
- المدرسة الإدارية الحالية التي يعرفها أكثر العالم هي مدرسة تتبع النظام الغربي وهو نظام وضعي.
- البشر في العصر الحجري كانوا يعتمدون على أن تكون حياتهم فردية.
- تطور البشر فقام بالبحث عن السكن فبدأ يبحث عن الاتصال بالجنس الأخر من البشر وهي الأنثى فتزوج منها وعاشوا في الكهف وكانت حياة بسيطة النظام الإداري فيها نظام بسيط.
- تطورت الحياة بين الاثنين فأنجبا مجموعة من الأطفال فأصبح هناك تطوراً آخراً للنظام الإداري في المنزل فأصبحت هناك مسئوليات إضافية ألقيت على عاتق الأبوين.
- بعد أن كبرت هذه العائلة اتجهت إلى البحث عن عائلات أخرى لتكوين مجتمع مصغر. متكون من عدة عائلات تعيش جنباً إلى جنب.
- أصبح هناك نوع من المشاكل البسيطة أدت إلى تكوين نظام إداري أعلى وذلك باستحداث نظام للقيادة.
- ثم أصبحوا يطمحون إلى رفاهية أكثر من حياة الكهوف فأنشئوا المنازل وأنشئوا القرى فاحتاجوا فيها إلى إعلاء درجة التنظيم الإداري فأوجد هناك حفاظ للأمن لحماية القرية وحفاظ للأمن الداخلي بين العائلات والمجتمع الموجود كعشائر أو قبائل أو عائلات بسيطة.
- ثم تطورت حتى أصبحت هنالك ممالك ثم سلطنات ثم امبراطوريات وأصبحت هنالك حكومات مركزية وحكومات محلية.

أول ما ابتدأت "فكرة العمل" : وهي علاقة العمل بين رب العمل والعامل كانت علاقة عبودية محضة فرب العمل هو السيد والعامل هو العبد المملوك له وكان رب العمل يعامل هذا العامل بقسوة وتتفاوت درجة هذه القسوة وهذا الظلم وهذا التملك حسب القيم الدينية الموجودة في المجتمع.

حكومة مصر الفرعونية:

- أقدم إدارة عرفها التاريخ هي إدارة مصر الفرعونية. و أقدم ما وصلت لها الكتابات الإدارية كانت في سنة ٣٠٠٠ ق.م.
- الأحفورات التي وجدت دلت إلى أن الإمبراطورية الفرعونية عرفت بوجود حكومة مركزية ومحلية.
- الحكومة المركزية ينتج عنها وجود عدد من الحكومات المحلية التابعة لها.
- كان للملك سلطة دينية كبيرة جداً واسعة النطاق لأن الحاكم الفرعوني كان يعتبر إله عندهم فالسلطة الدينية أوجدت له سلطات مفتوحة كبيرة جداً فبيده كل السلطات التشريعية أو التنفيذية أو القضائية حسب النظام الوضعي .
- يلي الفرعون *الوزير الأول* وهو مسئول عن مهام كبيرة جداً كمهام الخزينة والزراعة والمخازن والجيش وكل ما ينيبه الملك فيه وكان يتولى المحكمة القضائية العليا التي تراجعها المحاكم القضائية الموجودة في الحكومات المحلية.
- الإدارة العليا كانت بيد الملك وأسرته من أبناء وأقارب ولا تخرج عن يده ومعه وزيره الأول والكاهن الأول وجماعة من كبار ملاك الأراضي والإقطاعيين.
- الوظائف المتوسطة في الدولة الفرعونية كان شاغلوها من الطبقة المتوسطة. وأما الصناع والحرفيين كانوا من الطبقة الدنيا.
- في مجال التدريب كان أبناء الفرعون يدرسون في مدارس خاصة بهم في القصر الملكي يشاركهم أبناء النبلاء.
- كل قطاع أو مصلحة حكومية موجودة في الحكومة الفرعونية كان لها مدرسة خاصة تدرس الملتحقين فيها وكان من يقوم بالتدريب فيها هم كبار العاملين في هذه المصلحة الحكومية.
- الوظيفة في الحكومة الفرعونية تستحق مرتباً فلا يكون العمل فيها عمل تطوعي وكانت هذه الوظيفة تعطي شاغلها مكانه.
- التوظيف والترقي في الوظائف بناءاً على رضا الرئيس المباشر والذي يرفع إلى الوزير الأول وبدوره يعطي الترقية أو الوظيفة من يريد.
- كانت الوظائف في مصر الفرعونية تورث ولم يكن عنصر الجدارة موجوداً في ذلك الحين.

إمبراطورية الصين:

- *أول من عرفت نظام الخدمة المدنية.*
- كان لها نظام إداري متطور برئاسة الإمبراطور فهو رئيس المنظمة الحكومية ويعاونه في إدارتها تسعة من الوزراء لإدارة تسعة فروع مهمة في إدارة المنظمة الحكومية.
- العامل فيها يخضع لاختبار كل ثلاث سنوات لمعرفة صلاحيته من حيث الاستمرار في الوظيفة أو للترقي.
- الوظيفة في الصين تشغل حسب الجدارة وكانت محصورة بين أبناء النبلاء أو أبناء أصحاب المناصب العليا.
- تشغل الوظيفة على أساس الجدارة والاختبار فكانت الإمبراطورية الصينية بعمل عدة اختبارات لشاغل أي وظيفة.

الاختبارات تنقسم إلى قسمين:

١- يشمل خمسة اختبارات في دراسات تقليدية يقصد منها اختبار الذكاء لمتقدم الوظيفة وكانت هذه من أهم مميزات الإمبراطورية الصينية.

٢- اختبار أدبي يشمل فرض الشعر ويقصد منه سبر غور ملكة الابتكار، أي معرفة قدرته على الإبداع والإنتاج.

- الوظيفة الاجتماعية في الإمبراطورية الصينية كانت تعطي شاغلها مكانه اجتماعية يستمدها من وظيفته.
- عرفت الصين نظاماً للرقابة وكان ذلك من خلال تكوين لجنة من ثلاث موظفين يختارهم الإمبراطور من خلال التوصيات التي تأتي له من أصحاب المكانة والمعرفة والهدف منها التفتيش الإداري على الإدارة المركزية والإدارة والمحلية.

إذاً:الإمبراطورية الصينية هي: *أول من عرفت نظام الخدمة المدنية، ثانياً التوظيف حسب الجدارة، ثالثاً الاختبارات قبل التوظيف، رابعاً النظام الرقابي كان متطوراً لديها.*

المدن الإغريقية:

- عبارة عن ممالك بسيطة كل مدينة تعتبر مملكة مستقلة وهذه الممالك أوجدت لها نظاماً متطوراً لإدارتها.
- سميت هذه الإدارة بمجلس الخمسمائة بحيث أن كل شخص أو شخصين يمثل قرية وهؤلاء الخمسمائة يتفرع منهم لجان وهيئات.
- كل لجنة أو هيئة تتكون من عشرة أشخاص يكون فيها كل شخص يمثل عائلة أو عشيرة معينة للحفاظ على مكانتها أو مصالحها.
- تميزت الإدارة في المدن الإغريقية بالبساطة فكان التنظيم بيد مواطنين منتخبين من قبل العامة أو مجالس الممالك. وكان هؤلاء المنتخبين يجمعون بين القضاء والتنفيذ.
- وأهم ما عرف فيها أن هذه المكانة في السلك الإداري لا تعطى لشاغلوها إلا لفترات محددة.
- كانت الإدارة في المدن الإغريقية تعرف بالطابع الجماعي ولا تدار بيد شخص واحد وكان فيها رقابة شديدة جداً.
- لا تكون الرقابة خلال العمل بل بعد نهاية مدة أداء الوظيفة، فيعقد مجلس علني لمحاسبة شاغل الوظيفة وأداءه السابق. علناً أمام الجمهور. اللجان والهيئات المكونة من عشرة أعضاء وكان اختيارهم يتم من قبل الشعب بغض النظر عن المؤهل لأن كل شخص منهم يمثل فئة معينة والقصد منها حفظ مصالح هذه القبائل أو هذه العائلات.
- عرفت المدن الإغريقية على هذا النحو والطريقة "الديمقراطية" أي حكم الشعب للشعب وهذا المفهوم هو مفهوم مناقض لما أتت به الرسالات السماوية وخصوصاً في الإسلام.

الإمبراطورية الرومانية:

- تأثرت بمصر القديمة فكان الرومان أول من أستحدث التسلسل الرتبي في العالم الغربي. وبقي إلى الآن معمول به في النظام الغربي.
- هناك بيع للوظيفة يشتريها من كان يملك مالاً. وكان هناك توريث من الوالد لولده ولكن لا يتم هذا الأمر إلا بقرار إمبراطوري.
- الملتحقون بالوظائف ينتظمون في مدارس تدريبية تدربهم على الثقافة الأدبية والأعمال الإجرائية في عملهم.
- الترقيات وهذا من امتيازات الإمبراطورية الرومانية تتم حسب الأقدمية وهي الاعتبار الأساسي في الترقية.

- روما القديمة عرفت نوعاً بسيطاً من الرقابة الشعبية وإن لم تكن مثل الإغريقية، فالرومانية كانت أقل ديمقراطية من الإغريقية ولكنها كانت أكثر تطوراً وتعقيداً في المفهوم الإداري.

في الإسلام فكان النظام الإداري فيه قائم على ثلاث أجزاء:-

١ – عبادات ٢ – معاملات ٣ – أخلاقيات

- والإدارة معروف أنها في قسم المعاملات والأخلاقيات فكان الإسلام أشمل وأعم من الأنظمة الإدارية الوضعية في الدول الغربية.

المحاضرة الثانية

- الفكر الإداري أبسط وأصغر وأقل شأن من الفكر الإسلامي.
- الفكر الإداري هو: محاولات عقليه من العلماء لإيجاد فكر إداري يتناسب مع كل مرحله.
- المصدرين الرئيسيين للفكر الإداري في الإسلام هما القرآن والسنة مع المصادر الأخرى.
- في بداية الإسلام لم يكن هناك ظهور حقيقي فعلي للإدارة إلا في التنظيمات الداخلية.
- الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أتى إلى المدينة مارس جميع الوظائف الإدارية التي نفهمها الآن والتي لم نستطيع الوصول إليها.
- عندما نتكلم عن منظور إدارة مركزيه ولها أفرع في إدارات محليه. فقد ظهر في أواخر القرن الأول الهجري عندما تكونت الدولة الأموية واتسع شأنها أصبح هنالك فكر إداري.

ماذا نقصد بذاتية الفكر الإسلامي:؟

- الإسلام أمرنا بالتفكر بالنجوم والأرض والمياه وفي النفس الإنسانية فكان التفكر من أعظم العبادات.
- الإسلام كرمنا وأرادنا أن نستخدم عقولنا ودعانا إلى الفكر العلمي الإسلامي وهو فكر سوي لايوجد به انحراف إلى التساهل أو التشدد
- الإسلام حارب التقليد واتباع الآخرين بدون أن ندير عقولنا. وشجع على الاجتهاد القائم على الأدلة الحقيقية الثابتة في الكتاب والسنة.

لماذا سمي الفكر الإسلامي؟

لأننا نستقي هذا الفكر ممن الكتاب والسنة. والإسلام حارب العصبية والطائفية وحارب الانتساب لكل مايبعدنا عن الارتباط بالإسلام .

يقول الله تعالى (إن هو إلا ذكر للعالمين) وهذا تعزيز لهذا الفكر لانه جمع جميع الطوائف والامم والشعوب لمتابعة هذا الفكر السوي.

ورد في القرآن وفي السنة الكثير من الآيات التي تأمرنا بالتفكر:

١) أمرنا الله تعالى بالتفكر في ماتصنعه النحلة في مملكتها .وفيها التربية وفيها إخراج الأجيال وكيف يصنعون ماتصنع والاجتهاد بالسفر وتصنع العسل والتنظيم الهندسي وعدم وجود تضارب بين دخول النحل وخروجه .

- في مملكة النحل تنظيم إداري عجيب تعجز عن تطبيقه أكبر المؤسسات والمنظمات الإدارية الحالية.
- سلمت هذه الحشرة من الكثير من الأمراض الاداريه الموجودة فليس عندها محسوبية ولا رشوة وليس عندها ميل لأحد دون الأخر.

٢) أمرنا أن نتفكر في أنفسنا قال تعالى (أولم يتفكروا في أنفسهم ماخلق الله السماوات والأرض ومابينهما إلا بالحق). فمدرسة النظم التي تتكلم عن وجود مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذيه عكسية نجد أن هذه المدرسة تعجز بأن تتبع النظام الإداري البشري الذي خلقه الله.

٣) أمرنا الله بالتفكر في كل شيء قول تعالى (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكرو).

أول نقطه يستخدمها الإنسان في حياته أن يتفكر وأن يرى ويتحسس بحواسه الخمس وهي الأساس الأول للتفكر.

- عندما نتفكر ونرى هذه الأمور نعمل بعد ذالك عقولنا فنعالج البيانات ونحولها إلى معلومات وإلى أمور مهمة نستطيع معها أن نفهم واقعنا فعندما يتكلم العزيز الجبار عن ارتكاب الآثام والى ما تؤدي إليه هذه الآثام فيقول جل من قائل (وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)
- قال تعالى في تدبر الجماعة (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ) فكل إدارة يكون قلوب أفرادها شتى في المنظمة فإنها تتلاشى وتنتهي.

- إعمال روح الفريق الواحد دعى إليها الإسلام قبل ألف وأربع مائة سنة. ويقول الله عز وجل (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون).

فكل هذه الآيات دعت إلى إعمال العقل.

يقول الله عز وجل (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) يقول بعض العلماء في تفسيرهم أن الله عز وجل حلف بأعظم نعمه من بها على الإنسان وهي نعمة النطق والبيان.

ويقول سبحانه للحث على طلب العلم وتكريم العلماء (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ويقول عز وجل (يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتو العلم درجات)

- فرض الله عز وجل على إتباع العلم وحث عليه ومن الأدله التي يستدل بها وان كان بعضها ضعيف في علم الحديث (اطلب العلم ولو في الصين) و (اطلب العلم من المهد إلى اللحد).
- الإسلام أوجب علينا التفكر وبعد أن نتفكر أوجب علينا إن نستخدم عقولنا حتى نفهم وإذا فهمنا حولنا ما في عقولنا إلى علم فأمر بعضنا من لم تكن لديهم هذه الملكة في العلم إن يأخذ من من اعطاهم الله هذه الملكة .
- الإسلام مجد العلم وجعله فريضه على أتباعه والإسلام كرم العقل البشري ورفعه إلى مستويات فلا يأمره بما يتنافى معه إلا في نواحي إيمانيه دلل عليها الله سبحانه وتعالى والإسلام جعل أعظم العبادات عبادة التفكر .

المحاضرة الثالثة

الإسلام دعوة للفكر السوي.

يقول الله عز وجل: (أهدنا الصراط المستقيم) *فما هو الصراط المستقيم؟!*

الصراط المستقيم ببساطه: هو الصراط الذي لا انحراف فيه ولا اعوجاج هو الطريق الواضح الصحيح الذي ليس فيه شوائب ولا أنجاس ولا أدران و لا فيه انغماس في شهوة ولا ذهاب إلى تطرف ولا تفريط في دين الله عز وجل.

فإذا انعم الله على الإنسان بأن هداه إلى الصراط المستقيم فهذه أعظم نعمة ينعم الله عز وجل بها على عباده فيقول الله عز وجل :(وهو الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) وأخبر الله عز وجل في كتابه عن النبي الأمي انه بشريعته التي انزلها على عبده محمد صلى الله عليهم وسلم انه يهدي إلى الصراط المستقيم فقال عز من قائل :(وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم)

الإسلام يأمر بالاستقامة فيوجب إعمال العقل.

فالعقل عكس الهوى ، فالهوى: هو ما تشتهيه النفس وما تميل إليه وغالبا أن العقل عدو للهوى ولكن الهوى هو الذي يسيطر على الإنسان.

يقول الله عز وجل في سياسة الصرف : (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا).

أخبر الإسلام في كتابه العظيم أن لانقتر على أنفسنا ولا أن نصرف كل ما لدينا فتتمنى أن نعود لسابق عهدنا بل نكون متوازنين.

أخبرنا الله عز وجل حتى في حالة الحزن عند فقد غالٍ أو حبيب ، وأخبرنا أن لا نكون فرحين بما آتانا الله ، وأخبرنا أيضا في الكتاب طريقة المشي فلا نمشي بهدوء تام ولا نسرع بخطانا ((واقصد في مشيك)) .

- الإسلام أمرنا بالاعتدال في كل شي حتى في قضية الألوهية فلا نذهب مع المشركين الذين أمروا بتعدد الآلهة، ولا مع الذين نفوا و جود الإله سبحانه وتعالى من الطبيعيين الذين يقولون بأن كل شيء أتى بالصدفة. بل أن نكون وسط هنالك إله واحد فأخبرنا الله عز وجل أن لا نتبع طريق الملحدين ولا المشركين في قوله:(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)

في هذه الآيات ألزمنا الله جانب القسط والاعتدال وأن نكون متوازنين ، فعند فقد الإنسان للتوازن سوف يفقد كل شيء في حياته .

- الإسلام لم يأتي لتحقيق سعادة الآخرة فقط بل لتحقيق سعادة الآخرة وتحقيق سعادة الدنيا.
- الإسلام دين وسط ونظام وسطي فهو يخلط بين المفهومين مفهوم الجانب الروحي والجانب الدنيوي.

يخبرنا الرب سبحانه وتعالى عن هذا الإسلام: (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا) ويقول عز وجل: (فإذا

قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله)

والله عز وجل قال: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) . بعض المشككين في النظام الإسلامي يقولون هنا انزل الله عز وجل الدين فقط للعبادة فنجعل الدين في المسجد ولا نطبقه في أمور حياتنا الأخرى

- المشاكل الإدارية التي تشتكي منها المنظمات في العالم (محسوبية ، ورشوه ، ومن غش وتدليس) ليس لها حل إلا في النظام الإسلامي.

وهي بتنمية الرقابة الذاتية .

- الإسلام أتى بنظام كامل فمن هذا المنطلق حققنا أن الإسلام يدعو للنظام السوي.
- عدم التشكيك في النظام الإسلامي وان كان هنالك قصور فهو قصور من العلماء الذين لم يشرحوا جميع الجوانب الموجودة.
- جميع الحلول الإدارية موجودة في النظام الإسلامي ولكن أعداء الدين لا يريدون أن يخرج من هذا الدين حلولا للمشاكل العصرية.
- الإسلام اوجب علينا أن لانقلد السابقين ولا نتبع هدي من كانوا ضالين أو منحرفين. وإن كان على حق فنتبعه. قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (لا يكون أحدكم إمعة إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت)وهذا يندرج على أن الإسلام يحارب التقليد.
- الإسلام له شمول وتوجيهات فهو شامل لكل وقت وزمان. تتغير الوسائل في الدنيا ولكن الفكر هو الفكر والطريقة هي الطريقة.
- الإسلام أمرنا بالرجوع إلى أهل الاختصاص وأهل العلم إذا لم نكن على دراية بما نحن قائمون به. يقول عز وجل: (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) ويقول سبحانه: (فسألوا أهل الذكر أن كنتم لا تعلمون).
- يقول الشيخ محمد عبدا لوهاب: [إن دعائم الحكومة في الإسلام هي الشورى و مسئولية ولي الأمر و استمداد الرئاسة العليا من البيعة العامة وهذه دعائم تعتمد عليها كل حكومة عادلة لأن مرجعها كلها أن يكون أمر الأمة بيدها وأن تكون هي مصدر السلطات]
- الشورى عند متقدمي الفقه غير ملزمة وعند المتأخرين منهم ملزمة ودائما السابقون هم أولي العلم الراجح.

المحاضرة الرابعة

مصادر الفكر الإسلامي: وله ثلاث تقسيمات:

اولاَ– المصادر الرئيسية المتفق عليها وهي: الكتاب و السنة.

ثانياَ– المصادر الفرعية: وهي مستمدة من الكتاب والسنة مثل الإجماع والقياس.

المصادر النصية: نزلت بالنص من الله سبحانه وتعالى وهي: القران والسنة فكلام النبي صلى الله عليه وسلم من الله (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى).

المصادر الغير نصية: *منها الاجتهاد والاجتماع والقياس والرأي*.

ثالثاَ– المصادر المتفق عليها وهي القران والسنة والإجماع والقياس.

المصادر الغير متفق عليها أو المختلف فيها: مثل الاستحسان والمصالح المرسلة ورأي الصحابة وشرع من قبلنا واستصحاب الحال.

نبدأ في أهم مصدر وهو *القران الكريم*):

القران الكريم هو :كلام الله الذي نزله به الروح الأمين على نبيه محمد الهادي الأمين نزل بلسان عربي مبين الذي فيه إعجاز المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته الموجود بين دفتي المصحف المبتدأ بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس.

- معاني القران وتفسيراته ليست قراناَ فكل مالم يترل صراحةَ من الله عزوجل فليس قراناَ فلا يتعبد بمعانيه ولا بترجمته ولا بتفسيره.
- القران نزل على النبي صلى الله عليه وسلم خلال ثلاثة وعشرون سنه مدة نزول الوحي.
- في مكة ثلاثة عشر سنه نزلت أصول العبادات ومكارم الأخلاق.
- في المدينة عشر سنوات نزلت أصول العبادات أيضا وقواعد تنظيم المجتمع وكثير من الإحكام التي نزلت في المدينة المنورة.
- النبي صلى الله عليه وسلم كان له كُتاب يكتبون الوحي إلا أن القران لم يجمع في زمن النبي كاملاَ.
- بعد أن تولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة وأمر بحروب الردة استشهد وتوفي كثير من الصحابة الحاملين لهذا الكتاب والحفاظ فأشار عليه عمر بن الخطاب أن يجمع الكتاب الكريم في مصحف واحد فأمر زيد بن ثابت رضي الله عنه فجمع القران فيقول زيد بن

ثابت : ما وضعت آية إلا شاورت فيها جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو أكثر أصحابه عليه السلام.

- كتب هذا المصحف وحفظ عند أبي بكرا لصديق رضي الله عنه ثم حفظ عند الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم حفظ عند حفصة بنت عمر حتى أخذه منها أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ونسخ منه ستة نسخ ووزعها على الأمصار فكانت هذه طريقة جمع المصحف في سنة ٢٥ هـــ..
- القران الكريم كتاباً معجز في جميع التخصصات والعلوم الحديثه منها والقديمة.
- مناهج تفسير هذا الكتاب العظيم نجد أن كل عالم من العلماء حسب تخصصه منهم من فسر القران الكريم وذكر وجوه إعجازه بتفسيره على حسب اللغة العربية الفصحى ومنهم من فسره على حسب القصص والروايات ومنهم من فسره على الإعراب ومنهم من فسره على وجه الروحانيات وهذا فيه بعض الإشكاليات ومنهم من فسر القران بـــ الآثار المروية عن من فتح الله عز وجل عليهم في علمهم ومن دعا لهم الني صلى الله عليه وسلم مثل ابن عباس ومجاهد.
- ومنهم من فسر القران حسب الإحكام الفقهية مثل كتاب القرطبي.

هنالك شروط لمن يريد أن يشرح الكتاب الكريم أو يفسره:

١. أن يكون عنده لغة عربيه سليمة وذوق أدبي رفيع .
٢. أن يكون عنده علم راسخ في الدين وفهم لأوامر الدين ونواهيه .
٣. أن يكون عنده اطلاع على أسرار التشريع .
٤. أن يكون عنده اطلاع على النفسيات البشرية والفهم البشري والطبائع والأهواء والشهوات ومواطن الضعف في حياة البشر.

المصدر الثاني : سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

تعريف السنة النبوية: هي ماصدر من النبي صلى الله عليه السلام من قول أو فعل أو تقرير أو صفه خُلقيه أو خلقيه.

- أحاديث القول كثيرة عندما قال الرسول صلى الله عليه وسلم " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ".
- عند الفعل عندما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " خذوا عني مناسككم " أو " صلوا كما رأيتموني أصلي "
- التقرير عندما يقر بعض الصحابة على فعلهم فعندما أرسل معاذ بن جبل إلي اليمن " قال كيف تقضي قال:في كتاب الله فقال: فأن لم تجد قال: فبسنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: فأن لم تجد قال: اجتهد رأيي ولا آلو" فأقره النبي صلى الله عليه وسلم وسكت عنه.
- نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كتابة السنة النبوية في حياته لأنه خشي أن يكتبها الناس ويتركوا القران الكريم. وفي آخر حياته سمح لبعضهم أن يكتب بعض الأحاديث ففيه بعض الأوراق التي كتبت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.
- في القرون المفضلة الأولى كانت الحياة لا تستلزم التأكد أو التأكيد على كتابة سنه النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن هنالك دخلاء على دين الله عزوجل أو كذابون أو وضاعون بصورة مستشرية أو منتشرة وكان كلاً يعلم الحديث الصحيح من غيره.
- في منتصف القرن الثاني بعد المئه وسبعين أو ثمانين بدأت تخرج مدونات أو بما تسمى مسانيد مثل مسند الأمام احمد أو مسند أبي حنيفة وغير ذلك.

اعتنى العلماء بعلم الرجال لما اخبر عمر بن عبدالعزيز الأمام الصالح والخليفة الراشد اخبر عن رغبته في كتابة حديث النبي صلى الله عليه وسلم فأوجدوا هذه المسانيد و الرجال الحقيقي اعتنى به من أتى بعد ذلك من العلماء فصنفوا الرجال فخرجت كتب الصحاح الستة.

هنالك تفصيلات كثيرة في تقسيمات أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومن أشهرها:

- المتواتر: هو مانقله جماعه عن جماعه عن جماعه بصفه متواترة تنفي قطعياً عنهم نقلها بالكذب.
- المشهور: هو مانقله صحابي واحد ونقله جماعه عن جماعه عن جماعه تواتروا في طبقات مختلفة إلي النبي صلى الله عليه وسلم.
- الآحاد: هو مانقله واحد من الصحابة ثم نقله آحاد ثم آحاد ثم آحاد عن النبي صلى الله عليه وسلم . ولكن مشهود لهم بالصحة.

- اجتهد العلماء المسلمون في تدوين السنة النبوية فدونوها وحرصوا عليها ودونوا علم الرجال واخرجوا من الكتب العظام التي خرجت في مجال علم الرجال فخرج هنالك أسترغابه في معرفة الصحابة وهنالك الضعفاء .
- اصح الكتب بعد كتاب الله هو صحيح البخاري الذي وضعه في ستة عشر عاماً واحتوى على(٧٢٥٧) حديث. يقول الأمام البخاري والله ما وضعت حديثا إلا استخرت الله في روضة النبي صلى الله عليه وسلم أن أضع هذا الحديث أو لا أضعه.
- بعده في الصحة يأتي كتاب الأمام مسلم ثم النسائي ثم ما يلي ذلك من الكتب.
- جميع ما نحتاجه في علم الإدارة من معاملات أو أخلاق نجده في الكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.
- النبي صلى الله عليه وسلم يقول " أعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه " والنبي صلى الله عليه وسلم يخبر فيقول:إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه " ففي هذا الحديثين فقط حدد العلاقة بين رب العمل وبين العامل بألا يبخس رب العمل العامل حقه وان لايقسى عليه وان لايعامله معامله خشنه وان يعطيه أجره في وقته.
- وأيضا للعامل نفسه في أدائه عندما يأمره أن يتقن عمله بان يتخلص من الأمراض والمشاكل الاداريه من الغش ومن الكذب ومن الخيانة ومن التسيب والتغيب ومن الهروب من العمل ومن عدم الإتقان.
- كلمة إتقان: هي الوصول لأعلى درجه من الكفاءة وهذا ماتدعوا إليه مدرسه الجودة في علم الإدارة.
- مدرسة الجودة في علم الإدارة مدرسه حديثه ومدرسه لها مورديها ومن أقوى المدارس الموجودة الآن في علم الإدارة .
- الكتاب والسنة وضعت أسس عظيمه ووضعت علاقات اجتماعيه كاملة حددت المفهوم العلمي لجميع العلوم ومنها العلم الإداري فلا نستطيع أن نتهرب من هذا الفهم وننتقي مفاهيم أخرى نكيفها حسب ما نشتهي
- الإسلام يحافظ على العلاقة النفسية الموجودة بين المنظمات والبيئة فيرفض الإسلام أن يطغى حب المال وحب الشهوة وحب السلطة على أن نظلم الآخرين ونبخسهم حقوقهم أو نبخسهم جهودهم.

المحاضرة الخامسة

المصادر الاجتهادية تنقسم إلى قسمين:

١- المصادر الاجتهادية المتفق عليها وهي القياس والإجماع.

٢- المصادر الاختلافية وهي الاستحسان والمصالح المرسلة والاستصحاب والعرف وشرع من قبلنا ومذهب الصحابي.

أولاً: المصادر الاجتهادية المتفق عليها:

١) الإجماع: يقصد فيه اجتماع مجتهد الأمة على حكم شرعي ما سكت عنه الشارع في القران الكريم أو في السنة النبوية ولكن دلت الأدلة وفهم المجتهدين على حكم هذا الشيء والواقعة الجديدة التي لم تحدث من قبل.

خلص العلماء إلى أن لفظ الإجماع أو حكم الإجماع يظل على اتفاق الأكثرية وان كان هنالك بعض من يخالف ولكن يكون أقلية قليلة جدا.

الإجماع يقتضي تحققه وجود بعض الشروط منها:

١. إلمام المجتهدين.
٢. أهلية الاجتهاد من جهة إلمام بالعلم الشرعي.
٣. وسائل البحث.
٤. وسائل المناظرة.
٥. وسائل استخلاص الدليل.

المذاهب المعتبرة في العلم الشرعي عند أهل السنة والجماعة هي:

١) المذهب الحنفي. ٢) المذهب المالكي. ٣)المذهب الشافعي. ٤)المذهب الحنبلي.

- ويقال كمذهب خامس مذهب الإمام ابن حزم الظاهري إلا من بعض الأشياء.
- هنالك مذاهب درست وانتهت فلا يوجد لها إلا نقولات مثل مذهب أبو ثور ومذهب الأوزاعي.

٢) القياس: ومعناه إلحاق ما لا نص فيه إلى ما فيه نص.

فنأخذ الشيء أو الواقعة الجديدة المستحدثة ونبحث في أصل العلة الحقيقية لتحريمه أو تحليله. فنذهب إلى الأصل الأساسي الذي عندنا في الحكم ونفهم علته ونفهم حكمه ثم نأخذ الأمر الجديد الذي يشترك معه في العلة فنلحقه فيه.

مثال ذلك المخدرات والخمر وهو الأصل وحكمه التحريم وأصله علة التحريم فيه الاسكار وإذهاب العقل. فالمخدرات اشتركت مع الخمر في أصل العلة فبتالي تأخذ حكم الخمر.

- هنالك قياسات تكون فاسدة. فليس كل قياس يعمل به.

ثانياً:المصادر الخلافية وهو قسم الرئيسي الثاني من المصادر الاجتهادية:

الاستحسان والمصالح المرسلة والاستصحاب والعرف وشرع من قبلنا ومذهب الصحابي.

توجيهات الفكر الإسلامي:

الفكر الإسلامي بذاته هو فكر سوي فلا ينحرف إلى فكر مادي بحت ولا المسمى بالرأس مالي ولا ينحرف إلى الفكر الاشتراكي البحت المسمى بالشيوعي بل هو يأخذ أفضل ما في هذين الفكرين.

المفاهيم التي طرحها الإسلام كمبادئ عامة ونستسقي منها الفكر الإداري:

- الفكر الإسلامي لا فرديه فيه مطلقة ولا جماعية مطلقة فهو فكر وسطي.
- أول المبادئ التي تكلم عنها الإسلام في فكره السوي تكلم عن العمل فاعتبر أن العمل فريضة عامة فالعمل هو أساس الإنسان.
- الغاية الحقيقية والأساسية الأولى من خلق الإنسان هي عبادة الله عز وجل واخلاصة بالتوحيد.
- الإنسان فرض عليه العمل في الإسلام سواء العمل الديني أو العمل الدنيوي فارتفع بالعمل الدنيوي إلى مستوى العمل الديني.
- إصلاح المجتمع الأمر فيه بالمعروف والنهي عن المنكر إصلاح الواقع العام والذي يكون فيه إصلاح الدنيا ببذل الجهد فإذا عملت في منظمة أو منشأه إدارية وتصلح هذه المنظمة فبإصلاحك لها تستحق الجزاء العظيم من الله عز وجل.

العمل مصدر القيمة:

- الإسلام جعل العمل مصدر قيمة الإنسان فقيمتك في الآخرة على مقدار عملك في الدنيا ابتداءً من قوة ومكانة إيمانك بالله عز وجل ثم من أدائك للعمل الصالح. (من طاعات وعبادات ومعاملات وأخلاق). يقول الله عز وجل ((وان ليس للإنسان إلا ما سعى)).
- قيمة الإنسان في الآخرة اعتماد على عمله في الدنيا وقيمة الإنسان في الدنيا على عمله في الدنيا.

العمل وسيلة للكسب:

- العمل هو أساس الحياة فبالعمل تكسب رضا الله عز وجل فإذا كسبت رضا الله كسبت آخرتك. وبالعمل تكسب الدنيا فتكسب فيها المال والاحترام والتقدير وإرضاء النفس البشرية.
- الرزق لا يأتي للإنسان وهو جالس وإنما يأتي له بالعمل وبذل الأسباب.
- يقول صلى الله عليه وسلم (ما أكل احد طعام قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده).
- بالعمل صان الإسلام كرامة الإنسان ورفعها إلى أعلى درجة حتى وقاها مذلة السؤال والحاجة فالعمل هو أساس الكرامة.

وفي حديث الرسول ((لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمه حطب فيبيعها فيكف بها وجهه خيرا له من أن يسال الناس أعطوه أو منعوه).

- العمل كما هو مقدار القيمة في المجتمع هو مقدار صيانة كرامتك وهذا كله عائدا إلى الإسلام الذي فرض هذا العمل عليك.

العمل هو أساس التقدم:

في جميع المجالات التي أحياها الإنسان العمل هو أساس تقدمه فيها.

- في مجال الزراعة مثلا عندما يأخذ المزارع فإنه يرفع من شان الوتيرة الاقتصادية في بلده و إظفار الخضرة على مجتمعه وعلى طبيعته وبالتالي يساعد في تقدم مجتمعنا بتوفير الوظائف ثم توفير العمالة ثم إدارة الاقتصاد في البلد سواء إذا كان يصدر هذه المنتجات أو يبيعها في السوق المحلي ويقول صلى الله عليه وسلم ((ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان إلا كان له صدقة))

- في الصناعة عندما ننشيء المصانع التي تطور المجتمع وتأتي بالوظائف وتضخ كثير من الأموال يخبر النبي ((خير الكسب كسب الصانع إذا نصح)).
- في مجال التجارة في الأثر تسعة أعشار الرزق في التجارة ويقول النبي ((التاجر الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين)).
- فكل هذه الإعمال من صناعة وتجارة وزراع الخ.... تمضي بالمجتمع قدما إلى التطور.

الربا لماذا حرم؟

من أجمل ما ذكر الرازي ((انه لو كان الربا حلالا لامتنع الناس عن الاشتغال بالمكاسب)) لأنه إذا ضمن صاحب الدراهم عودة الدراهم بزيادة ربا نسيئة أو نقد فانه سيتوقف عن الكسب وسيتوقف عن الاشتغال بالمكاسب عن العمل بالتجارة والصناعة والزراعة وغيرها.

المحاضرة السادسة

خصائص العمل في الإسلام:

العمل مسمى جميل مسمى أساس الحياة في هذه الدنيا فكل شيء في هذه الدنيا عمل .

هل الإسلام عقيدة عمل؟ أو الإسلام عمل عقيدة؟ أيهم الصحيح !

ج/ الإسلام حوا الاثنتين فنقول إن الإسلام عقيدة عمل وعمل عقيدة فهو لا يفرق بين الأمرين بل يحويهما.

الإيمان في الفكر الإسلامي: هو نطق باللسان وتصديق بالجنان(القلب)ثم عمل بالاركآن .

- فلاأقول قولا لا اعتقده فاكون منافق. جميع كياني البشري لابد إن يكون متابع لما اعتقده فالإيمان كلمه عظيمه فهو مصدر قيمه الإنسان في الآخرة. وفيها يقاس في الميزان.

يقول الله عز وجل في تأكيده لذلك : ((مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) فتوعد الله عز وجل من يعمل عمل صالحا في الدنيا بشرط إن يكون مؤمن وهو الشرط والركن الأساسي الذي يتمايز فيه الناس.

- الإسلام لايرتقي بصالح الجماعة أو المنظمة ويعظم من فائدتها كما تفعل المدرسة العلمية في الإدارة. فلا يعظم من شان المنظمة ومصلحتها فيجعلها تطغى على مصلحته الفردية ولا ينحرف الفكر الإسلامي الإداري السوي إلى مصلحة الفرد المطلقة ونسيان مصلحه المنظمة والجماعة كما تفعل مدرسه العلاقات الإنسانية. فالإسلام بين ذلك يأمر بان يكون الإنسان أمين على مصلحة الجماعة على مصلحة منظمته ومصلحته الفردية فلا يطغى به عمل إلى الارتقاء بأحد الطرفين على مجال الطرف الأخر.
- الإسلام يقوم على تعظيم العمل الصالح إذا ارتبط بالإيمان وليس العمل الصالح المطلق لكي يحصد فيه الإنسان الثناء من الآخرين.
- الإسلام يحث على العمل الهادف المخطط فأي عمل يريد الإنسان إن يقوم به لابد من هدف.

أي هدف لكي أصل له لابد من تخطيط فهناك ثلاث شروط :

١- تحديد الهدف. ٢- اخطط لطريقه الوصول للهدف. ٣- اعمله.

- الإنسان لا يقدم على أي عمل قبل أن يسال نفسه ماذا أريد أن اعمل وماهو الهدف الذي أريد إن أصل له.
- الإسلام يعتمد على النية فيقول عز وجل: {قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً }. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ مانوى ...) متفق عليه.
- الإسلام ربط الأعمال بمقاصدها فماكان قصدك أو غايتك أو هدفك من عملك فأنت مربوط فيه مجاز عليه.
- يقول الله عزو جل عندما يتحدث عن تحديد وحده الهدف للجماعة {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ }.
- وعندما يتحدث عن قوة الإسلام اخبر الله عز وجل بان نجعل لنا هدفا بالذب عن ديننا فقال : {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ}.

فالإعداد معناه تمثل الهدف والغاية.

والمقصد من هذا الإعداد: الذب عن شريعة الإسلام وحماية هذا الدين.

جميع الفكر الإداري بجميع وظائفه الاداريه وبجميع وظائف المنشئة الموجودة لايصح عمل منها إلا بتحديد الهدف.

العمل المتقن المبسط:

- الإسلام عندما ينظر إلى العمل وينظر إلى العامل فيخبر العامل بأن له عظيم الجزاء ويخبر رب العمل إن ينظر إلى عامله بعين الرحمة فـــ يُظن من العامل إن يقوم بحسن الأداء فيقول الله عز وجل: { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا }الخالق سبحانه وتعالى أتى بها اللفظ (أحسن عملا)أي بالإتقان كيف يتقن العامل عمله فيجزيه الله أحسن الجزاء فكلما كان إتقانك جيد سواء في فروضك الدينية وأعمالك الدنيوية كان جزائك أفضل.
- المولى عز وجل يقرر مكافئه العاملين على حسن الادآء فيقول: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا)ويقول الله عز وجل: {لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ.}.
- وهنالك الخبراء والعلماء فأمر الله عز وجل برد الأمر إليهم في الأعمال ليكون العمل متقن وجيد ويخبر الله عز وجل: (وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ) ويقول (فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).
- صاحب الخبرة : من كان ابتداء عمله بأداء متقن جيد متميز فيصبح لديه الخبرة ويزداد من العلم.
- الإسلام يراعي الاختصاص ويأمر بالخبرة وبالرجوع لأصحابها في كل عمل نعمله سواء في الجانب الديني أو الجانب الدنيوي.
- الإسلام لاياخذ بالشكليات والإجراءات إلا بـــ القدر البسيط لأنه يهتم بحسن العمل وبتبسيط العمل بقدر الإمكان وهذا ماتدعوا إليه المدارس الاداريه الجديدة الآن.
- عندما نريد إن ننجح في عمل لابد إن نقسم العمل ونجعل هنالك اختصاص ونوزع العمل على كل فئة معينه حتى نبسط العمل.

فالإسلام يحارب الإسراف ويدعوا إلى اليسر و لاتكليف إلا بمقدور فيقول سبحانه تعالى: {لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلّا وُسْعَهَا لَهَا }.

المحاضرة السابعة

طبيعة تكوين المنظمة:

جاء الإسلام بأعظم تكوين للحياة البشرية سواء في المنشئات أو المنظمات أو في السياسات العامة أو في أي عمل كان.

وتبعه في ذلك علماء الإدارة في العصور الحديثة من عام ١٣٠٠ هـــ إلى الآن ،الذي أتى به الإسلام قبلهم من قبل ١٤٠٠سنه.

المبدأ الأول لتكوين المنظمة: التدرج الرئاسي أو التدرج الهرمي:

- أول من جاء بالتدرج الهرمي والتنظيم الهيكلي هو الإسلام ،فقد أخبرنا الإسلام قبل ١٤٠٠سنه أن هنالك تدرج وأن هنالك اختلاف.

ودليل التدرج قوله صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته). فأتى الإسلام بالتدرج الهرمي النازل من الأعلى إلى الأسفل في الشكل الهرمي (فالراعي مسئول عن رعيته) ولا يمكن قلب هذا التدرج بالعكس

- فالديمقراطية والقائمين عليها والتي هي حكم الشعب بالشعب والمنظمة بالأكثرية والجماعة فهذه كذبة عظيمه مخالفة لأساس التكوين.
- الإسلام لما أتى بفكرة التكوين الرئاسي فقد دمّر المقولة والكذبة الكبيرة التي ابتليت بها البشرية وهي مسمى (المساواة).
- فالله عز وجل لم يخلق الدنيا على المساواة بل خلقها على الاختلاف وخلقها على التمايز والتفاضل.

والدليل قوله تعالى(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ) وقوله تعالى (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا)

- فقد ساوانا الله عز وجل في التكليف وفي العقوبة ولكن يختلف مقياس الحساب بين الكائنات فكلٌ محاسب على قدر تكليفه.
- وكما ميزنا الله بين عقولنا فسوف يحاسبنا على مقدار هذه العقول، ولكن عندما قال أننا مسلمين فقد أخبرنا بالإسلام وكيف نمارس هذا الإسلام ، وعندما أخبرنا عن الامتناع عن الذنوب فأعطى كل شخص قدراً من الشهوة والعقل والرغبة البشرية ، فكل بامتناعه عن هذه المعصية بحسب ما ميزه الله عن الآخر

وقال تعالى (نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) وقال تعالى (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)

- فالتوجيه الإسلامي في فكر الجماعة أو المنظمات أو المنشئات الجماعية فكرُ هرمي وفيه تدرج رئاسي.

- التدرج يكون على مجال الوظائف والحرف والمكانة في المجتمع وما ميز الله بعضنا بعض بالرزق للحصول على مالٍ أو مكانة.
- الإسلام أول من أكد على قاعدة الأجر المساوي للعمل ، فعلى مقدار عملك لابد أن تحصل على أجر مساوي له ،

فقد أخبر الله عز وجل حين قال(إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً) وقال تعالى (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

فلا ننقص الأجر عن مقدار العمل ولا نزيد العمل عن مقدار الأجر.

فعندما كان العمل أو الوظيفة مقرونة بالعلم ، فالعلم في الشريعة الإسلامية مكفول للجميع. فلا مجال لتقنين العلم لفئة معينه أو طائفة معينة أو لأصحاب مكانة أو نفوذ معينين.

مفهوم السلطة والمسئولية:

- أول من قال بهذا المفهوم هو رب العباد سبحانه وتعالى وما أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

السلطة:هي القدرة على اتخاذ القرار الملزم أي عندما يكون لدى شخص سلطة وتحت إدارته أشخاص فإنه يلزمهم بما يشاء في مجال الإدارة.

المسئولية: هي تحمل المحاسبة على اتخاذ الشخص للقرارات الملزمة للآخرين.

فمتخذ القرار مسئول عن الضرر الذي ارتبط باتخاذ قراره ،فإن كان قراره قد حقق ضرر على قسمه هو فقط فهو مسئول عنه ، وكذلك إن تعدى الضرر إلى أقسام أخرى فهو مسئول عنه.

فقد قال تعالى (أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) ويقول صلى الله عليه وسلم (اسمعوا وأطيعوا ولو أستعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبه).

- فالإسلام لم يستخدم لفظ السلطة مباشرة لأن لفظ السلطة يوحي لك أحيان بنزعة من التحكم والتسلط والجبروت والظلم للآخرين.
- المسئولية لا تنحصر في الإسلام على القرارات التي تتخذها ، ولكن تشمل كل ما تلمس وتشم وتأكل.

فقال تعالى (إِنّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً).

الترابط الإجتماعي:

- عزز الإسلام مفهوم الترابط الإجتماعي بين أفراد الوحدة الواحدة والمنشأة الواحدة والبلد الواحد والإقليم الواحد والأمة ككل.فالإسلام لا يحصر الترابط الإجتماعي على فئة معينه بل على جميع الأمة الإسلامية.
- الإسلام ينمي روح فريق العمل ، ويحرص على وحدة الصف وعدم التفرق.فقد قال تعالى (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)
- ويقول تعالى (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ)
- الإسلام ينهى عن الفرقة والخروج عن الجماعة. قال صلى الله عليه وسلم (من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فقد مات ميتةً جاهلية)
- فالإسلام يحرص على الوحدة ونبذ الفرقة لأن الفرقة تسهل على الأعداء التغلغل في الأمة.

تبادل المشورة :

الإسلام يأمر بتبادل المشورة لأن تبادل المشورة وأخذ رأي الآخرين يؤدي إلى تعزيز القدرة على اتخاذ القرار وعلى توفير بدائل كثيرة يجعل هنالك طرق للتصرف أخرى مما قد يفهمه الشخص أو المدير الواحد.

والشورى تؤدي إلى التآلف وإلى توحيد الجهود والقبول في العمل وفي اتخاذ القرار وفي رفع الروح المعنوية لدى العاملين فيجعلهم يشعرون أنهم كتلة من هذا الكيان فيكونوا وحدة واحدة.

- الشورى مقرونة بأصحاب القرار أو من لهم القدرة على التفكير وعلى اتخاذ القرارات الصحيحة والمشورة الناصحة لأن بعض الناس ليس لديه هذه القدرة فيأتي بآراء قد تدمر الآخرين. ويقول تعالى (وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ) ويقول تعالى (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ)

ويقول صلى الله عليه وسلم(المستشار مؤتمن) ويقول صلى الله عليه وسلم(إذا أستشار أحدكم أخاه فليشر عليه)

الرقابـــــــة: الرقابة في الإدارة من أعظم ومن أهم الأفكار الإدارية التي تسعى إلى تحقيق الهدف المنشود من العملية الإدارية ، فبدون الرقابة لا يمكن أن نقول بالعمل على الوجه الأكمل .

الرقابة الذاتية:

هي أعظم مفهوم أتى به الإسلام وهي الطريقة الوحيدة لحل جميع مشاكل الفكر الإداري ، وجميع مشاكل الإدارة الموجودة،من محسوبية من رشوة من تسيّب من غياب من إهمال ..إلخ

معنى الرقابة الذاتية: هو حبس الذات ومنعها عن القيام بما نهانا الله عنه والقيام بما أمرنا به.

فأنت عندما تكون صائم فأنت تؤدي شعيرة من شعائر الإسلام والركن الرابع من أركان الإسلام وهو صوم رمضان ، فيكون حولك وباستطاعتك الأكل والشرب ولكنك لا تأكل ولا تشرب، لأن هنالك رقابة ذاتية.

من الرقابة الذاتية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإسداء النصيحة. قال الله تعالى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ)

فنكون صالحين ومصلحين من جانب المعروف قال تعالى (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)

- الإسلام أمرنا إذا أبتلينا بالفساد أن نكون فاسدين لا مفسدين فإذا شربت الخمر لا أتمناه لغيري، واصلّي فأتمنى لغيري أن يصلّي.
- ***نقطة مهمة***: أن تكون مصلحاً لا صالحاً، لأن المصلح أكثر من الصلاح، وان تكون فاسداً لا مفسداً لأن الفساد أقل درجة من الإفساد.

يقول صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة لله ولرسوله وللأئمة المسلمين وعامتهم)

ويحذر الله من عقوبة ترك المنكر والسكوت عنه قال تعالى (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ٧٨ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)

- فالرقابة الذاتية من أهم المفاهيم الإسلامية التي جاء بها الفكر الإسلامي السوي، وإذا طُبقت في المجال الإداري أنهت جميع مشاكله.

متابعة الإنجاز:

الإسلام يقرر مسئولية الشخص عن أعماله، فالمفروض أن كل شخص يتابع أعماله لأنه مسئول عنها.

المعايير والضوابط المهمة في الرقابة:

- الله سبحانه عندما خلق الدنيا يستطيع إن يخلق الدنيا بين (كاف ونون) فقد خلقها في ستة أيام فيقول تعالى(وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ)
- فبين لنا سبحانه أهمية الضوابط والمقاييس. فيقول تعالى (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا) وقوله (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)
- فهنالك أمر مهم في الرقابة وفي مقاييسها ومعاييرها وضوابطها في الجانب الديني قبل أن يكون في الجانب الدنيوي فلا بد إن يكون هنالك ضابطاً ومعيار في العمل. ولابد أن يكون هنالك تقنين في الجانب الرقابي.
- وهذا ينعكس على العمل الإداري فأي عمل إداري ليس فيه مقياس ومعيار للرقابة لا نستطيع أن نقيس عليه، وهو فاشلٌ تماماً.

فالله عز وجل قد جعل علينا كتبه يحصون علينا حسناتنا وسيئاتنا. {وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا(١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا}.

- الإسلام قبل ١٤٠٠سنه أتى بهذه المعايير وهذه الضوابط وأتى بهذه القيم التي تطبق في الفكر الإداري الموجود وبشكل ناقص تُطبّق ، ولو قرأنا ديننا فكرنا الإسلامي لوجدناها كاملة مطبّقة ولوصلنا بالعمل الإداري إلى أعلى درجات النجاح.

"المحاضرة الثامنة"

إدارة الأفراد والمبادئ العظيمة والأفكار التي أتى بها الإسلام ليتميز بها عن الفكر الوضعي.

العلاقات الإنسانية والمقصود بها "العلاقات المتبادلة بين البشر وكيفية التعامل بينهم".

المبدأ الأول: الأمانة والعدالة:

- أخبر هذا الفكر بأن البشر أمناء على ما بأيديهم وعلى أقوالهم وأفعالهم وعلى ما عهد إليهم.
- فالإنسان مؤتمن على حياته عند الله عز وجل، فهو مؤتمن على ما يوكل إليه من أعمال وما يوضع في يده من أموال وسلطة ومسئولية.

يقول الله تعالى "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل" ويصف الله عز وجل المؤمنون بقوله "والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون".

- من الأمانة ترك ما يتنافى معها كالغش وإخفاء عيوب العمل والسلع المعروضة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "من غشنا فليس منا".
- الإسلام أمر بالعدل في الحكم بين الناس والعدل في أنفسنا ومع الآخرين والعدل أعظم ميزان في مسيرة الحياة يقول الله تعالى"وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى" ويقول تعالى"ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا أعدلوا هو أقرب للتقوى".
- ومما يتنافى مع الأمانة والعدل أتباع الهوى كإيثار مصالح النفس على مصالح الآخرين يقول الله تعالى "يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً الله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وأن تلوا أو تعرضوا فإن الله بما تعملون خبير"
- ويقتضي التزام العدل والأمانة الوفاء بالكيل وترك الغش في الميزان يقول الله عز وجل "وأوفوا الكيل إذ كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم" ويقول أيضاً عز وجل" ويل للمطففين".

المبدأ الثاني: التعاون والرحمة:

- وهو مبدأ التآزر وأن يكون الجميع على قلب واحد يقول الله عز وجل"وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان".
- التعاون في الإسلام يحقق التكافل الاجتماعي ويحقق التقارب في المجتمع والتخلص من جميع المشاكل الموجودة في العمل الإداري خصوصاً إذا كان التعاون مبنياً على الرحمة التي هي أساس المحبة فلا حب بدون رحمة يقول الله تعالى "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".

المبدأ الثالث: القصد والإعتدال:

- وهو مبدأ عظيم وحساس جداً فعند الكثيرين هو أدق من الشعرة، فالقصد والاعتدال معناه الاتزان والخط الوسط القويم الذي لا ينحرف إلى إفراط ولا تفريط. يقول الله تعالى"والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكانوا بين ذلك قواما".
- تحديد الخط الفاصل بين الإسراف والتقتير حد دقيق جداً يحتاج إلى إعمال العقل فيه لتمييزه. ويقول تعالى " ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا".
- في جانب العمل الإداري لا يجب أن نجعل يدنا مبسوطةً فيؤدي بنا الإسراف إلى كثرة الفاقد وإهدار الوقت وضياع المنتج وضياع المدخلات أيضاً، ولا يجعلنا التقتير أن نبالغ في الشدة فيؤدي ذلك إلى سوء المخزون وقلة الداخل للعمليات والتدوين والإحصاء وكتابة ما نحتاج إليه حتى نصل إلى منحى خطر نضيع به جميع جهود المنظمة. يقول الله تعالى "ولا تطيعوا أمر المسرفين" فيجب التزام الحد الفاصل بين الأمر ليصل بنا إلى اتخاذ الحل الرشيد وبالتالي حل المشاكل على الوجه الأمثل.

المبدأ الرابع: الصدق والإخلاص:

- الصدق هو أساس النجاح وكل عمل لا يتسم بالصدق انهار وانتهى فالصدق لا بد أن يكون في الأقوال والأفعال.
- ينعكس ذلك في التنظيم الإداري بصدق دخول المعلومات إلى المنظمة فعندما تأمر المنظمة باستسقاء المعلومات من المجتمع أو البيئة المحيطة فالمعلومات الكاذبة أو الناقصة تبني لنا قرارات خاطئة وبالتالي تتضاعف المشكلة.
- الإخلاص هو جعل العمل خالص لوجه الله عز وجل. ويترل هذا المسمى إلى واقع العمل في المجتمع بصدق التعامل مع الآخرين.
- تحقيق مبدأ الصدق والإخلاص هو أساس نجاح المنشئات. والتفكير الإداري يحتاج إلى الصدق والإخلاص.
- يقول الله تعالى "ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيماً".
- لا ينبغي أن نخفي المعلومات إن كانت لشخص له مكانة أو هيبة كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم "لا يمنعن رجل هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه" وقوله تعالى " يا أيها اللذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون" وأيضاً يقول عز وجل " ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات" ويقول عز وجل " وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء".

العلاقات العامة:

- ونقصد بها العلاقات الإنسانية الموجودة بين العامل ورب العمل أو بين المنظمة وأفرادها العاملين بها.
- فتنمية العلاقة الإنسانية داخل المنظمة ترتقي بمستوى الأداء وتؤدي أيضاً للوصول إلى الأهداف بأقصر الطرق.

من وسائل العلاقات البشرية:

- إدراجهم في أمر الشورى لرفع روحهم المعنوية.
- استطلاع آرائهم مما يعود بذلك لتحسين جودة المنتج أو حل المشكلة في وقت أقصر.

ومن الأدلة قوله تعالى"وأمرهم شورى بينهم". ويقول تعالى"وقولوا للناس حسنى" ولهذا أمر الإسلام أي أن يكون التعامل بين الناس حسن ولطيف ورحيم مما يؤدي إلى توثيق العلاقة البشرية بين أفراد المجتمع.

ومن أدلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم "الكلمة الطيبة صدقة" وقوله صلى الله عليه وسلم " أفضل الصدقة صدقة اللسان" وقوله تعالى : "ألم ترى كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء".

- محاولة المدير السعي في حل مشاكل الموظفين خارج العمل باستخدام جاهه أو مكانته وبهذا ينال الأجر من الله عز وجل.

يقول صلى الله عليه وسلم " لأن يمشي أحدكم مع أخيه في قضاء حاجته أفضل من أن يعتكف في مسجدي شهرين" صلى الله عليه وسلم "إن لله عباداً أختصهم بقضاء حوائج الناس حببهم للخير وحبب الخير إليهم إنهم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة".

فكل هذه الأدلة تحثنا على أن ننمي في داخلنا العلاقات الإنسانية ومحاولة تأليف القلوب وأن يكون الناس وحدة واحدة.

المحاضرة التاسعة

* التوظيف حسب الجدارة :

- الفكر الإسلامي إلتزم بمبدأ الجداره في إختيار الموظف قبل ١٤ قرن.
- فالإسلام يرى تولية الأصلح ، فيشترط الإسلام على تولية أصلح من هو موجود وأكفئ من هو موجود للوظيفة العامة والوظيفة الخاصة. يقول الله عز وجل: { إن خير من إستأجرت القوي الأمين } ، فالإسلام يبحث ويحث على تولية من يتصف بالصفات البدنية والعقلية المناسبة للوظيفة الموجودة ويتحرى في ذلك فكرة الإختبار أيضاً.
- الإسلام يمنع أن يولي طالب الولاية ويمنع أن يولي طالب الوظيفة إذا طلبها لنفسه ولكن يجب على من بيده الصلاحية لتولية شخص ما أن يتق الله وأن يتخير الأصلح ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر :(من ولي من أمر المسلمين شيئاً فولى رجلاً وهو يجد من هو أصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله) ، وهذا دلالة على وجوب التحرص والتحرز في فكرة الإختيار.

مبدأ الإختبار والتفاضل بين المتقدمين والمفاضلة بينهم معرفة من هو أولى بإستلام هذا الكيان ، يقول صلى الله عليه وسلم : (أياما رجلاً إستأمن رجلاً على عشرة أنفس علم إنه في العشرة أفضل ممن إستأمن فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين) ، وفي فكرة الإختبار عندما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يسند منصب القضاء إلى معاذ بن جبل أختبره صلى الله عليه وسلم فسأله: قال بما تقضي؟ قال: بكتاب الله. فسأله: فإلم تجد فأجاب وقال: بسنة رسول الله. فسأله: فإذا لم تجد؟ فأخبره قائلاً أجتهد رأيي ولا ألوء. قال الرسول: الحمدلله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي الله ورسوله.

- الإختبار لايكون نموذجاً مكتوباً يعطى للإجابة عليه لكل من طلب وظيفة بل لابد أن نختار الأسئلة في فكرة الإختبار للوظيفة نفسها.
- لا تعطى الولاية أو تعطى الوظيفة لمن يطلبها ، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من بني عمي ، فقال أحدهما: يارسول الله أمرنا على بعض ماولاك الله عز وجل، وقال الأخر مثل ذلك، فقال: إنا والله لا نولي هذا العمل أحداً يسأله أو أحداً حرص عليه.

ويقال أن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه سأل الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ألا تستعملني ؟ فقال الرسول : ياأبا ذر إنك ضعيف وإني أحب لك ماأحبه لنفسي وإنها أمانه وإنها يوم القيامة خزياً وندامه إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها. وعن عبدالرحمن بن سمره قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعبد الرحمن بن سمره لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها.

- أيضاً من تولية العمل أو الجدارة في العمل الأمانة ، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم: (أنه إذا ضيعت الأمانة فأنتظر الساعة).

المبدأ الأخر تنمية الكفاية: ويقصد بها: تزويد العاملين بالعلم اللازم لممارسة الوظيفة المراد شغلها .

١) التدريب: والتدريب بمعناه المبسط : تزويد العامل بالقدرة الذهنية والبدنية اللازمة لشغل الوظيفة .

- فالتدريب لايكون فقط للجسد أو للعقل بل لهما سوياً في مجال الوظيفة لكي يستطيع أن يمارس عمله.
- والتدريب تزويده بالعلم اللازم أو بالمميزات أو بالوسائل أو بالطرق أو بالإجراءات اللازمة سواء الذهنية أو الجسدية اللازمة لممارسة عمله، ونستطيع أن نختصرها بتزويده بالعلم ، والعلم مطلب عظيم من مطالب الشريعة الغراء. يقول الله عز وجل : [وقل ربِ زدني علما] ، لأنها أساساً لكل عملاً يقوم فيه الإنسان في هذه الحياة ، فالعلم أساساً وركيزة أساسية في مجال العمل .

وسائل العلم معروفة وهي ثلاثة:

١- القراءة: فيقول الله عز وجل في هذه المسألة: [أقرأ بأسم ربك الذي خلق].

٢- التفكر والملاحظة والمشاهدة بالنظر: يقول الله عز وجل: [قل انظروا ماذا في السماوات والأرض].

٣- الإستماع: يقول الله عز وجل: [الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه].

٢) الحوافز

الحوافز: كل مايؤثر على سلوك الفرد لزيادة كفايته أو زيادة إنتاجيته أو تحسين أدائه، يثير إهتمام الفرد فبالتالي نزيد من أدائها وحسن عمله.

والحوافز : تنقسم إلى قسمين:

١/ حوافز إيجابية . ٢/ حوافز سلبية .

- من الحوافز الإيجابية المكافأه بالحسنات عند القيام بالأعمال الصالحة وفي الأخرة الجزاء الجنة.
- والحوافز السلبية بالإبتلاءات الذي يصيبها الله عز وجل للإنسان عند القيام بالأخطاء ومخالفة الأوامر الشرعية بالأمراض التي تصيب الإنسان وفي الآخرة قد يصيبه عذاب الله ودخول النار. يقول الله عز وجل في ميزان الحوافز والتأكيد عليها وأنها مأخوذ بها في كل مجال: [فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يراه ومن يعمل مثقال ذرة شراً يراه] ،
- الإسلام يربط الحوافز بالعمل، فعلى قدر العمل يكون الحافز وأي خطأ في ميزان الحوافز إيجاباً أو سلباً يؤدي إلى تدمير أداء العمل.

من الأساليب الحديثة في الإدارة نظام أستحدثته بعض الكتاب وعلماء الإدارة في الإدارة الحديثة والذي يسمى بـــ

نظام المقترحات بأخذ الأراء من الموظفين لتطوير وسائل العمل ،

ولايعلم هؤلاء الكتاب أن هذا الدين الحنيف أتى به قبل ١٤ قرن عندما أتى إلى مسألة النصيحة وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم : (الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)

- النصيحة في الإسلام هي مأأخذ به الآن علماء الإدارة وبوبوها(تبويب) تحت مسمى نظام المقترحات ،
- الإسلام دعا إلى الحوافز الإجتماعية فأعطى الحق لممارسة الحياة وللراحة وللعامل أو للإنسان المسلم أن لايفرط في متابعة أمور دينه وينسى دنياه.يقول النبي صلى الله عليه وسلم:إن لنفسك عليك حقا وإن لجسدك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا .....).
- الخدمات الترويحية للعاملين وللمجتمع مكفولة في هذا الدين، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت) .
- التأمين الإجتماعي والترابط الإجتماعي الموجود في هذا الدين الحنيف ، أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في من مات دون ثروة قال : (من ترك مالاً فلورثته ، ومن ترك ضياعاً أو كلاً فليأتني فأنا مولاه) والتأمين لمن عندهم بطالة.
- كل هذه المبادئ كفلها الإسلام وأتى بها إلى الفكر الإداري وإلى التنظيم الإداري قبل أن يوجد كتاب الإدارة المعاصرين.

القيادة:

- تكلم الإسلام عن ضرورة وجود القيادة،فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم:(لايحل لثلاثة يكون بفلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدا).
- وحث الإسلام على أن لايحل لثلاثة أن يكونوا بأرض خالية ليس فيها أحد أن يكون عليهم أمير أو قائد لرفع الخلاف بين الثلاثة بالأمر الذي يقتضي إلتزامه من هذا القائد أو من هذا المدير لأن الخلاف يؤدي إلى التلف.
- عدم وجود قيادة معناها إنفراط العقد، ولا تخلو الأنفس البشرية من وجود الأمراض الكثيرة الموجودة فيها ، فإذا خلا الأمر من وجود قائد أو مدير خرجت أغلال الصدور وبدأ الخلاف يدب وتسلط على المسلمين غيرهم.
- في مجال الإدارة إذا لم يكن هنالك قائداً حازم بيده أخذ الأمر أضاع الكل العمل لأن كل إنساناً له فكراً يغنيه عن الأخر.

واجبات القيادة في الإسلام:

القيادة في الإسلام قيادة سوية ليست قيادة متسلطة لها جبروت وظلم وليست قيادة متراخية غير مبالية و تتميز بخصائص عظيمة:

١- المشاورة: للوصول إلى الرأي الأمثل، ولرفع الخلاف، ورفع الروح المعنوية، ولتقبل القرارات الصادرة، لإدماج روح الفريق الواحد والإندماج ، ولجعلهم يحبوا مايصنعوا ويقدروا مايعملون.

٢-القدوة الحسنة: لابد أن يكون القائد له قولاً وعمل فلا يقول مالايعمل أو يعمل بخلاف مايقول أو يعطيهم أوامر معينة بالإتصاف بصفات معينة وهو يخالفهم، فلا بد أن يكون القائد هو المثال الأعلى والقدوة الحسنة .

٣-الرعاية والمسؤولية: نقصد بها السلطة والمسؤولية كيف يكون له عليهم سلطة ؟ وكيف يتحمل مسؤولية هذه السلطة ؟ وهذه السلطة أمانة، كيفية جعل هنالك إتزان بين هذين المفهومين العظيمين ، أيضاً من خصائص القيادة

٤-إسداء النصيحة: أن ينصح العاملين معه والعاملين معه ينصحونه وأن يستنصح المستشارين ويأخذ بأراء الأخرين.

٥-الإقناع بالحسنى: في القيادة الإسلامية يحاول القائد أن يقنع مرؤوسيه بالأسلوب الحسن وبالطريقة الحسنة، ومن خصائص القيادة له عليهم حق الطاعة فلا بد أن يطيعوه ولا بد أن يدعموه ولا بد أن لا يجعلوا هنالك منفذ أو مدخل لمن يريد أن يدمر هذه القيادة.

- من واجبات حق الطاعة له عليهم أورد النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً من الأحاديث في ذلك في القيادة العامة وهي تنزل على القيادة الخاصة يقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة : (أسمعوا وأطيعوا وإن أستعمل عليكم عبداً حبشي كأن رأسه زبيبه) ، ويقول صلى الله عليه وسلم : (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كل ما هلك نبي خلفه نبي وأنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا : فما تأمرنا ، قال : فوا ببيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما أسترعاهم).

المحاضرة العاشرة

رواد الفكر الإداري أو الفكر في السياسية الشرعية:

١. الخليفة الثاني أمير المؤمنين الفاروق(باب الفتنة الذي كُسر) بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أن بينكم وبين الفتنه باب فسُأل هل يفتح أو يكسر فقيل بل يكسر فعلم الصحابة أنه يُقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه أو كما قال صلى الله عليه وسلم.
٢. الإمام الماوردي.
٣. شيخ الإسلام الإمام أبن تيميه رحمه الله .

أولاً: الخليفة الراشد الذي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بعظم الإيمان وأن إيمان عمر لو وضع في كفه وإيمان الأمة في كفة بدون أبي بكر لأرجح إيمان عمر رضي الله عنه ،عمر الخطاب رضي الله عنه

عندما تولى الخلافة و اتسعت الرقعة الإسلامية برزت هنالك الكثير من الجوانب التنظيمية التي فتحها الله عز وجل على عقلية هذا الخليفة الراشد الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم لو كان في الأمة ملهمين لكان عمر.

تبلورت كثيراً من الجوانب التنظيمية في خلافته. فكان هنالك فصل السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية.

- مجال القضاة: أو تأسيس القضاء في حياة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب وثيقة إلى عبدالله بن قيس بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه صحابياً جليل عندما ولاه القضاء وكانت هذه الرسالة بمثابة تنظيم عظيم لعلم القضاء أو لطريقة ممارسة القضاء فيقول عمر في كتابه: " بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عبدالله بن قيس سلاماً عليك: أما بعد فالقضاء فريضة محكمة وسنة متبعة . فأفهم إذا أُدلِيَّ إليك، فإنه لا ينفعٌ تكَلُم بحق لا نَفَاذ لَه وآسِ بَينَ الناسِ في وجهك و مجلسك وعدلك حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك. البَيِنَةُ عَلَى مَنْ ادعى، واليمين عَلَى مَنْ أنكر، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً، ولا يمنعك قضاءٌ قضيتهٌ بالأمس فراجعت اليوم فيه عقلك وهديت فيه برشدك أن ترجع إلى الحق ، فإن الحق قديم ومراجعتاً بحق خيرٌ من التمادي في الباطل، الفهم فيه تلجلج في صدرك أما ليس في كتاباً و سنة ثم عرف الأمثال والأشباه..).
- هو أول من جعل هنالك رقابةً على العمال واستماعاً إلى شكاوى من هم تحت ولاية هؤلاء العمال.

ففي هذا المجال يقول عمر عندما خطب الناس: (أيها الناس إني والله ما أرسل إليكم عمالاً ليضربوا أبشاركم، ولا ليأخذوا أعشاركم ولكني أرسلهم ليعلموكم دينكم وسنتكم، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إلي، فو الذي نفس عمر بيده لأقصنه منه، فوثب عمرو بن العاص، فقال: أرأيتك يا أمير المؤمنين إن كان رجل من أمراء المسلمين على رعيه فأدب بعض رعيته، إنك لتقصنه؟ قال عمر: إي والذي نفس عمر بيده لأقصنه ، وكيف لأقصه منه وقد رأيت رسول الله يقص من نفسه).

ثم بين لعمر ما يخشاه على الرعية من عنف الأمراء وظلم الولاةِ فقال:إلا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تجمدهم إي لا تتركوا الجنود في بلاد الأعداءِ زمن طويل بعيدين عن زوجاتهم فتفتنوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ،

- كان عمر لا يولي عاملاً إلا إذا كتب عهداً عليه أشهد عليه رهطاً من المهاجرين والأنصار وأشترط عليه أن لا يركب برذون ولا يأكل نقياً ولا يلبس رقيقاً ولا يأخذ مالاً بدون حاجات الناس.
- في الجانب التنظيمي فصل الجباية عن الجانب القضائي فكان الجباه أي من يأخذون الزكاة يعينون مستقلون عن الولاة والقضاة وكانوا يحاسبون أمام ولي الأمر.

تبلورت في عهد عمر رضي الله عنه ثلاثة أجهزة هي الآن موجودة إلى هذا الوقت هي :

١. ديوان الجند وهو ما يسمى الآن بوزارة الداخلية و وزارة الدافع ..
٢. ديوان الخراج والتي تسمى الآن بوزارة المالية ..
٣. ديوان الإنشاء أو ما يسمى الأرشيف أو حفظ المكاتبات أو ما يسمى أيضاً بهذا الوقت بمركز المعلومات الوطني.

على صعيد الجانب الحكم المحلي لما كبرت الدولة الإسلامية في عهد الخليفة الراشد عمر الخطاب وتكونت هنالك كثيراً من الولايات وأرسل إليها كثيراً من الولاة تحقق مفهوم الحكومة المحلية في الدولة الإسلامية وأعطى كثيراً من الصلاحيات مع مراقبته على هذه الولايات.

ومسؤوليات والي الإمارة في ذالك الوقت ذكرها الماوردي أستقرئاً من تاريخ عمر الخطاب رضي الله عنه فأوردها كما يلي وهي ثمانية أمور:

١. النظر في تدبير الجيوش وترتيبهم في النواحي وتقدير أرزاقهم أي رواتبهم..
٢. النظر في الأحكام وتقليد القضاء والحكام ..
٣. جباية الخراج وقبض الصداقات وتقليد العمال فيها وتفريغ ما ستُحق منها ..
٤. حماية الدين والذبُ عن الحريم ومراعاة الدين من تغير أو تبديل ..
٥. إقامة الحدود في حق الله وحقوق الأداميين ..
٦. الإمامة في الجمع والجُماعات حتى يُـــئم بها أو يستخلف عليها ..
٧. تيسير الحجيج ..
٨. فإن كان الإقليمُ ثغراً متاخماً للعدو أقترن بها أمراً ثامن وهو جهاد من يليه من الأعداء وقسم غنائمهم وأخذ خمسها لأهل الخمس.

ثانياً: الإمام الماوردي :

الإمام الماوردي: هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي ويُقال الماوردي نسبة إلى بيع ماء الورد. ولد في البصرة عام ٣٦٤ للهجرة ونشاء بها ثم أستوطن بغداد وكان من كبار فقهاءِ الشافعي وله كتاب تبحر فيه في فقه الشافعية أسمهُ كتاب الحاوي الكبير ،لهُ كتاب عظيم في السياسة الشرعية وإدارة الحكومة والتنظيم الإداري الذي يشبه إلى حد كبير التنظيم الإداري الموجود الآن أسمهُ الأحكام السلطانية وهنالك أيضاً في التاريخ الإسلامي كتاب أسمه الأحكام السلطانية للقاضي أبي يعلاء والكتابان متشابهانِ إلى حد كبير ولكن لا يعرفٌ أيهما نقل من الأخر لأنهما متعاصرين في نفس الوقت ، كتاب الأحكام السلطانية هو أول دراسة علمية منهجية في الإدارة الحكومية الإسلامية.

رئاسة الدولة:

- دراسة الماوردي في كتاب الأحكام السلطانية نظم فيها الإدارة الحكومية.
- تعرض الماوردي في كتابه هذا لنقد البعض ويرجع النقد أن هذا الكتاب كان في فتره كان فيها ضعفاً للخلافة الإسلامية.
- في رئاسة الدولة يذكر أن رئيس الدولة في الإدارة الإسلامية يسمى بالإمام أو بالخليفة أو أمير المؤمنين.
- تناول الماوردي في دراسته أسس الولاية وجودها ووجوبها وواجباتها. وأن الولاية العامة فرض كفاية إذا تولاها كفؤ لها.

هل الإمامة وجوبها شرعي أم عقلي ؟ خلص منها إلى أمرين:

- إما أنها بأمر شرعي ذلك لقوله سبحانه "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" ، ففرض طاعة ولي الأمر.
- أو من جانب عقلي فإن العقل يستنكر وجود مجموعة ليس لها قائد.

من طرق التولي:

١. الاستخلاف كما فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عندما أستخلف عمر، أو كما فعل عمر عندما جعل الأمر في ست من الذين مات عنهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو راضي عنهم.
٢. استظهار الحاكم بالقوة فإذا استظهر الحاكم على قطر ما بالقوة وأخذ البيعة وجب طاعته .

عرض الماوردي واجبات الإمام العامة فذكر أن واجبات الإمام العامة عشرة:

١. حفظ الدين على أصوله مستقرة وما أجمع سلف الأمة.
٢. تنفيذ الإحكام بين المتشاجرين وقطع الخصام بين المتنازعين.
٣. حماية البيضة والذب عن الحريم ويقصد بالبيضة حماية الأمة.
٤. إقامة الحدود لتصُان محارم الله عن الاستهلاك وتحفظ حقوق عباده من أتلاف واستهلاك.
٥. تحصين الثغور بالعدالة المانعة والقوة الدافعة.
٦. جهاد من عاند الإسلام بعد الدعوة حتى يسلم أو يدخل في الذمة.
٧. جباية آلفي والصدقات.
٨. تقدير العطايا وما يستحق في بيت المال.
٩. استكفاء الأمناء وتقليد النصحاء فيما يُفوض إليهم من أعمال.
١٠. أن يباشر بنفسه مشارفة الأمور وتصفح الأحوال.

شروط الإمامة المعتمدة عند الإمام الماوردي:

١. العدالة على شروطها الجامعة.
٢. العلم المؤدي إلى الاجتهاد في التوازن والأحكام.
٣. سلامة الحواس من السمع والبصر واللسان ليصح معها مباشرة ما يدرك.
٤. سلامة الأعضاء من نقص يمنع من أستيفاء الحركة وسرعة النهوض.

٥. الرأي المفضي إلى سياسية الرعية وتدبير المصالح.
٦. الشجاعة والنجدة المؤدية إلى حماية البيضة وجهاد العدو.
٧. النسب وهو أن يكون من قريش لورود النص فيه وانعقاد الإجماع عليه.

- والواقع أن شرط نسب قريش في الإمام شرط مهم جداً وإن خالف فيه بعض الفقهاء وبعضهم.

المحاضرة الحادية عشر

أولاً الوزارة :

وهي أهم مايكون عند ولي الأمر .(لأن الوزراء يباشرون الأمر بأنفسهم ويرفعون بما يأتي إلى ولي الأمر) .

والوزارة نوعان :

١. وزارة تفويض: يكون صاحبها صاحب رأي .
٢. وزارة تنفيذ: يكون صاحبها صاحب أداء .

وزارة التفويض فهي أن يستوزر الإمام من يفوض أليه تدبير الأمور برأيه و إمضاؤها على إجتهاده وليس يمتنع جواز هذه الوزارة .

ويعتبر في تقليد هذه الوزارة شروط الإمامة إلا النسب: لأنه ممضؤ الأراء ومنفذ الإجتهاد فإقتضى أن يكون على صفات المجتهدين

- وزارة التفويض: يحتاج فيها إلى شرط زائد على شرط الإمامة وهي أن يكون من أهل الكفاية فيما وُكّل إليه من أمر الحرب والخراج.
- وزارة التنفيذ: حكمها أضعف وشروطها أقل لأن النظر فيها مقصور على رأي الإمام وتدبيره. وهذا الوزير وسط بينه وبين الرعايا والولاة.

ثانياًالحكم المحلي:

إذا قلد الخليفة أميراً على إقليم أو بلد كانت إمارته على ضربين: عامة وخاصة .

فأما العامة على ضربين:

١. إمارة إستكفاء بعقد عن إختيار. وهي التي تنعقد عن إختياره فتشمل على عمل محدد ونظر معهود. والتقليد فيها أن يفوض إليه الخليفة إمارة بلد أو إقليم ولايةً عن جميع أهله ونظراً في المعهود من سائر أعماله
٢. إمارة إستيلاء بعقد عن إضطرار. فهي أن يستولي الأمير بالقوة على بلد يقلده الخليفة إمارتها ويفوض إليه تدبيرسياستها فيكون الأمير بإستيلائه مستبداً بالسياسة والتدبير.

إمارة الإستكفاء يشتمل نظره على سبعة أمور .

١. النظر في تدبير الجيوش وترتيبهم .
٢. النظر في الأحكام وتقليد القضاة و الحكام .
٣. جباية الخراج وقرض الصدقات .
٤. حماية الدين والذب عن الحريم .
٥. إقامة الحدود في حق الله .
٦. تسيير الحجاج .
٧. أن يتوخى الأمانة في أدائه وإذا كان ثغراً مقترناً بالأعداء فعليه جهاد هؤلاء الأعداء .

الفرق بين الولاية في الإمارة والولاية في الوزارة:

- خصوص الولاية في الأمارة وعمومها في الوزارة.
- الأمارة الخاصة أن يكون الأمير مقصور الإمارة على تدبير الجيش وسياسة الرعية وحماية البيضة والذب عن الحريم وليس له أن يتعرض للقضاة والأحكام و لجباية الخراج والصدقات .
- ويُعتبر في ولاية هذه الأمارة الشروط المعتبرة في وزارة التنفيذ و زيادة شرطين عليهما هما الإسلام والحرية.

الفروق بين إمارة الإستكفاء والإستيلاء:

١ – أن إمارة الإستيلاء متعينة في المتولي و إمارة الإستكفاء مقصورة على إختيار المستكفى .

٢ – أن إمارة الإستيلاء مشتمله على البلاد التي غلب عليها المستولي وإمارة الإستكفاء مقصورة على البلاد التي يتضمنها عهد المستكفي .

٣ – أن إمارة الإستيلاء تشتمل على معهود النظر ونادره و إمارة الإستكفاء مقصورة على معهود النظر دون نادره .

٤ – أن وزارة التفويض تصح في إمارة الإستيلاء لوقوع الفرق بين المستولي ووزيره في النظر لأن نظر الوزير مقصورٌ على المعهود وللمستولي أن ينظر في النادر والمعهود و إمارة الإستكفاء مقصورة على النظر المعهود فلا تصح معها وزارة تشتمل على مثلها من النظر المعهود لإشتباه حال الوزير بالمستوزر .

ثالثاً:الديوان:

فيقول " والذي يشتمل عليه ديوان السلطنة ينقسم في أربعة أقسام :

١. مايختص بالجيش من إثبات و عطاء .
٢. مايختص بالأعمال من رسوم وحقوق .
٣. مايختص بالعمال من تقليد وعزل .
٤. مايختص ببيت المال من داخل و خارج .

- ويناقش الماوردي مدى جواز زيادة الدخول الفردية الخاصة " ويقصدبها الأجور والمرتبات تبعاً لزيادة الدخل العام فيقول " و إختلف الفقهاء إذا تقدر رزقه بالكفاية هل يجوز أن يزاد عليها.
- كما ناقش الماوردي مدى جواز إستباق نفقات ذرية الجند بعد وفاته أو قتله كمعاش لهم أو يحالون إلى أموال الصدقة.وهذا مشابه كثيراً لما يكون في مصالح التقاعد أو نظام التقاعد أو نظام الخدمة الإجتماعية.
- القسم الثاني للديوان بتنظيم الأعمال من حيث إجراءتها وتحديدهاوهو أشبه بوحدة التنظيم و أساليب العمل في الوزارات والمصالح.
- ويخصص القسم الثالث من الديوان على بالعمال من تقليد وعزل و هو يقابل شؤون العاملين بالمصالح والإدارات العامة اليوم.
- ويقرر إلتزام مبدأ الكفاية "مبدأ الجدارة" بالنسبة لمن يصح تقليده الوظيفة.
- ويفرق بين وظائف الرأي والتنفيذ.
- تكلم الماوردي عن كاتب الديوان فيقول " فهو صاحب زمامه ويقابل عندنا رأس المصلحة أو مديرالإدارة العامة الموجود.

المعتبر في صحة ولايته شرطان:

١ – العدالة: فلأنه مؤتمن على حق بيت المال والرعية فأقتضى أن يكون في العدالة والأمانةعلى صفات المؤتمنين.

٢ – الكفاية: فلأنه مباشر لعمل يقتضي أن يكون في القيام به مستقبلاً بكفاية مباشرين.

- تكلم الماوردي عن الإشراف والتفويض وهو أمر من أهم أمور التنظيم الإداري في العلم الحديث.

وحكم المشرف يخالف حكم صاحب البريد من أوجه :

١- ليس للعامل أن ينفرد بالعمل دون المشرف وله أن ينفرد به دون صاحب البريد.

٢- للمشرف منع العامل ما أفسد فيه وليس ذلك لصاحب البريد.

٣- أن المشرف لايلزمه الإخبار بما فعله العامل من صحيح وفاسد لأن خبر المشرف إستعداء وخبر صاحب البريد إنهاء.

والفرق بين خبر الإنهاء وخبر الإستعداء من وجهين :

١- أن خبر الإنهاء يشتمل على الفاسد والصحيح وخبر الإستعداء مختص بالفاسد دون الصحيح.

٢- أن خبر الإنهاء فيما رجع عنه العامل وفيما لم يرجع عنه وخبر الإستعداء مختص بما لم يرجع دون مارجع عنه.

فصل الماوردي في نظرية التفويض فيقول : فإذا أراد العامل أن يستخلف على عماله فذلك ظربان:

١- أن يستخلف عليه من ينفرد بالنظر فيه دونه فهذا غير جائز (لأنه يجري مجرى الإستبدال فليس له أن يستبدل غيره بنفسه.

٢- أن يستخلف عليه مُعيناً له فيراعي مخرج التقليد فلا يخلفة من ثلاثة أحوال:

أ- أن يتضمن إذناً بالإستخلاف.

ب- أن يتضمن التقليد نهياً عن الإستخلاف فلا يجوز له أن يستخلف وعليه أن ينفرد بالنظرفيه إن قدر عليه فإن عجز كان التقليد فاسداً .

ج- أن يكون التقليد مطلقاً لا يتضمن إذناً ولا نهياً.

المحاضرة الثانية عشر

ثالثاً: شيخ الإسلام (احمد من عبد الحليم ابن تيمية الحراني) رحمة الله . ولد في سنة ٦٦١ هـ ، وتوفي ٧٢٨ هـ ، هذا العالم المجاهد الذي نصر السنة الذي وقف فلأهل البدعة والظلال والذي قضى عمره وابتلى في بالسجون من أعداء الملة والفرقة الناجية.

- وما يعنينا في علم التنظيم الإداري، هي رسالتان كتبها رحمه الله، وسما الأولى سياسة الشريعية والثانية رسالة الحسبة.

رسالة السياسة الشرعية:

فهذه رسالة مختصرة فيها جوامع من السياسة الإلهية ، والإنابة النبوية وتشتمل هذه الرسالة على قسمين:

١. خاص بأداء الأمانات، سواء للولايات او الأموال.

٢. خاصة بالحدود والحقوق سواء ما تعلق منها بالله سبحانه وتعالى أو ما تعلق بالأفراد.

- ابن تيمية يأخذ بالمدخل السلوكي الإنساني ، وذلك عملا بقولة سبحانه وتعالى (نَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ).
- رسالة ابن تيمية هنا مبنية على حد قوله على آية الأمراء في كتاب الله عز وجل (إِنّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا)

قال العلماء نزلت الآية الأولى في ولاة الأمر، ونزلت الآية الثانية ، في الرعية من الجيوش وغيرهم.

- ثم تكلم الإمام رحمة الله عن استعمال الأصلح واختيار الأمثل فالأمثل وينبغي أن يعرف الأصلح في كل منصب.

الولاية لها ركنان:

١. القوة. ٢. الأمانة.

قال تعالى (إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِين) وقال صاحب مصر ليوسف علية السلام (إنك اليوم لدينا مكين أمين).

- تكلم عن اجتماع القوة والأمانة فيقو ل : اجتماع القوة والأمانة في الناس قليل ، ولهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : اللهم اشكوا إليك جلد الفاجر وعجز الثقة).
- فالواجب في كل ولاية الأصلح بحسبها. ، فإذا تعين رجلان احدهم أعظم أمانة ولأخر أعظم قوة قدم انفعهم لتلك الولاية.
  - يقدم في إمارة الحرب الرجل القوي الشجاع وان كان فيه فجور ، على الرجل الضعيف العاجز وان كان أمينا.
  - وان كانت الحاجة للولاية اشد قدم الأمين مثل حفظ الأموال ونحوها.
- وهو يرى أن الهدف العام للوظائف هو إقامة الدين والتزام أوامره و اجتناب نواهيه.
- ابن تيمية يقدم إصلاح إداري مبنيا على أساسا عقدي ، سنده الإيمان ، وهذا ما أخذت به بعض مدارس الإدارة الحديثة.
- ويحدد بن تيمية من هم أولى الأمر ويقول : وأولي الأمر صنفان الأمراء والعلماء وهم الذين إذا صلحوا صلح الناس.

ثانياً: رسالته في الحسبة والتي قسمها إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: أهداف الوظائف العامة:

- ذكر فيه بأن أهم أمر هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. سواء في الولاية الحرب الكبرى مثل نيابة السلطنة والصغرى مثل ولاية الشرطة.
- تكلم عن وظيفة المحتسب فيقول: فأما المحتسب فله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما ليس بخصائص الولاة والقضاة وأهل الديوان ونحوهم وكثير من الأمور الدينية.
- تكلم الإمام رحمة الله عن الدور الإصلاحي للدولة في معاش الناس وفي حياتهم فيتكلم في منع الاحتكار مثلا فيقول : ومثل ذلك اعتبره منكرا ويقصد من المنكرات الاحتكار بما يحتاج الناس إليه ، روى مسلم في صحيحة عن معمر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا يحتكر إلا خاطئ).

المحتكر: هو الذي يعتمد إلى شراء ما يحتاج إليه الناس من الطعام فيحجبه عنهم ويريد إغلائه عليهم وهو ظالم للخلق المشترين.

- ثم يوجب الإمام رحمة الله على الحاكم تحديد الأسعار.
- تكلم عن وجوب توفير الاحتياجات للأمة وللبشرية.
- تكلم رحمة الله عن تحديد الأجور للعامل.

المحاضرة الثالثة عشر

وظائف الادآرة:

أولاً:وظيفة التخطيط:

التخطيط: هو تفكير ذهني وتجميع للمعلومات وفيه أهداف وله سياسيات وإجراءات عامه وأساليب زمنيه وعمليه ومده زمنية.

لكن لماذا سمي التخطيط بالتخطيط الإسلامي ؟

١- لنميز بينه وبين التخطيط بكلمته العامة الموجودة الآن في الكتابات المعاصرة والتي أتت من الفكر الغربي والتي يطغى عليها عادةً الالحاد.

٢- هنالك من ابناء الإسلام يرفضون وجود تخطيط في الاسم ويفصلونه عن الوظائف الاداريه والوظائف العملية وعن السياسه العامة وجميع أمور الحياة. ويقولون إن الإسلام مجرد شعائر تعبديه لاتتعدى كونها تؤدى لنيل رضى الرب سبحانه في الحياة الأخرى بينما إن الحياة الدنيا لاتمس الإسلام .

٣- لتمييز أو لجعل المستمع يفهم الفرق بين التخطيط وبين علم الغيب.

تعريف تخطيط الإسلامي:

هو التفكر والتدبر بشكل فردي أو جماعي بأداء عمل مستقبلي مشروع مع ربط ذلك بمشيئة الله تعالى ثم بذل الأسباب المشروعة في تحقيقه مع كامل التوكل والإيمان بالغيب فيما قضى الله وقدره على النتائج .

نأخذ من هذا التعريف:

١-أن هذا التخطيط لابد إن يكون لأمر مشروع

٢-لأمر مستقبلي مع ربطه بالمشيئة لأننا لانضمن ما سيكون وهذه ألنقطه تقودني للدخول في الفرق بين التخطيط وعلم الغيب.

علم الغيب لغة: هو كل ماغاب عن النظر أو المشاهدة أو المعرفة.

التعريف الشرعي: هي الأمور التي تكلم فيها الرب سبحانه وانزلها في كتابه الكريم أو انزلها على لسان نبيه عن أمور حدثت أو ستحدث في المستقبل بأذن الله ..

فالفرق بين التخطيط الإسلامي والغيب:

أن الغيب موجه للتخطيط الإسلامي لأننا نخطط لأمور مستقبليه بأساليب مشروعه دون ضمان النتائج أو التأكد من أن هذه النتائج ستقع.

عناصر التخطيط الإسلامي فيما ورد في القران والسنة:

١- التفكر والاعتبار: لكي أفكر واعتبر لابد من تحديد هدف كيف سأصل لهذا الهدف ماهي الطرق ماهي الاساليب قال الله (وفي الأرض آيات لموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون) إن التفكير ركيزة أساسيه من ركائز التخطيط الإسلامي والاعتبار في حركات الآخرين

٢-الهدف والغاية من التخطيط:

هناك تخطيط بعيد الأمد مربوط في الحياة الاخروية. وعندنا تخطيط قصير الأمد في هذه الحياة والإسلام بأنه يمتدح من يمشي على خط واضح فيقول الله تعالى (أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صراط مستقيم) ثم هناك أهداف فرعيه من الحياة الدنيا.

٣-ربط التخطيط بمشيئة الله والتوكل على الله عز وجل:

يقول الله عز وجل (وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً(٢٣) إِلّا أَنْ يَشَاءَ اللّهُ رَبْ العالمين)

٤-بذل الأسباب والوسائل المشروعة: ومنها قول الله تعالى ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ) .

٥ –الشورى الايمانيه مع ذوي الاختصاص:الإسلام حظ على سؤال أهل الاختصاص وحظ على إن يكون هنالك تخصصيه في كل عمل.

٦– المدة الزمنية والمرحلية في التخطيط: يقول الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون).

- وقصه نبي الله يوسف عندما سؤل عن تفسير رؤيا معينه فاخبر عن سنوات القحط واخبر بسنوات الخير وإنها مرحله من ١٤ سنه تنقسم قسمين ٧ سنوات بالرخاء و٧ بالقحط.فذكر من هذه القصة واستلهموا ماهي مؤهلات الموظف ولماذا رشح يوسف نفسه فاخذوا هذه الصفات اللازمه للمخططين فذكروا منها الصدق والعلم والحفظ والخبرة والنصيحة والإرشاد لبلاده ولدولته وأمته.
- اما فيما ورد في السنة:فإن النبي صلى الله عليه وسلم أعطانا مبدأ الحيطة والحذر في الحياة وان التخطيط دائما يقوم على أشياء قد حدثت فيقول (لايلدغ المؤمن من جحر مرتان) ويقول النبي «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير. احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز. وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله، وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان». فهنا يغذي الجانب العقدي الفعلي والعملي في عمليه التخطيط.
- التخطيط ليس مقصور فقط على الجانب الدنيوي فقط بل يتعدى ذلك على الجانب العقدي الموجود في النفس البشرية.
- النبي صلى الله عليه وسلم بدا بتخطيط استراتيجي تخطيط فرعي في إقامته في مكة وجعل هنالك تخطيطات يريد إن يصل بهذه الدعوة إلى اعلى درجه يريد إن ينشر الإسلام ينشر العقيدة ثم اوجد تخطيطات فرعيه في كيفية بداية الدعوة.
- ابتدأ في التخطيط للدعوة فبندا سرا واستمرت ٣ سنوات ودخل في الإسلام السابقون الأولون في السلام.وأوجد مكان للاجتماعات أحاط هذه الدعوة بالسرية ثم انتقل إلى الدعوة الجهريه والتي استمرت ١٠ سنين بـــ مكة.
- في هذه المرحلة من الدعوة الجهريه خطط النبي لنوعيه هذه الدعوة وكيفيه التعامل وتدرج المسؤولية في التخطيط .
- النبي خطط للهجرة مرتان التخطيط الأساسي أو البعيد – ألاستراتيجيه البعيدة– إن يجد النبي دوله أو مكان يبتدئ منه بنشر الإسلام في صوره قويه وصوره مركزة. لكنه ابتدأ قبل ذلك عندما وجد إن المسلمين مستضعفين فأوجد تخطيطين متتابعين في تخطيطهم للهجرة إلى الحبشة فهاجروا المرة الأولى والمرة الثانية.
- ثم النبي بعد ذلك خطط للهجرة إلى المدينة فكان تخطيطه للمدينة بان تقابل في المرة الأولى بوفد المدينة وفد يثرب في بيعه العقبة الأولى وبايعه مجموعه منهم وأرسل معهم مصعب بن عمير لتحفيظهم القران وتفهيمهم كثير من مبادئ الدين الإسلامي.
- ثم في السنة التي تليها تقابل مع وفد الأوس والخزرج وكان معه أبو بكر وعلي بن أبي طالب في حراسه الشعب ويجلس معه عمه العباس ويأخذ عليهم المواثيق بان يحاربوا معه ويقاتلوا إلى أخر القصة.
- فكان النبي قد خطط لوفد صغير ثم لوفد اكبر ثم خطط للأمر الأكبر من ذلك وهو ألهجره إلى المدينة النبوية.

المحاضرة الرابعة عشر

- النبي صلى الله عليه وسلم جهز للهجرة إلى يثرب فخطط لذلك الأمر وبدأ بالسماح للمسلمين بالهجرة إلى المدينة المنورة. ولم يبقى فيها بعدهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعلي بن ابي طالب وبعض المستضعفين في مكة الذين لا يستطيعون ألهجرة.
- أحاط النبي صلى الله عليه وسلم موعد هجرته بالسرية التامة وهذا من دقه التخطيط فلايعلم موعد الهجره إلا أبا بكر وعلي رضي الله عنهما
- اختبأ هو وأبا بكر رضي الله عنه في غار ثور ثلاثةَ أيام ، وقسم العمل بين من يثق بهم فجعل أسماء بنت ابي بكر تأتي بالطعام ، وعبدالله بن أبي بكر يأتي له بأخبار قريش ، وكلف عامر بن فهيره مولى أبي بكر بتحريك الأغنام على آثارهم ، أعد راحلتين للسفر ، أخذ طريق اليمن زيادةً في إرباك من يحاول متابعتهم.
- كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس هدفه فقط الهجره لمجرد أن يفرح به المؤمنون، ولكن كان نبياً ورسولاً وكان أباً لهذه الامه فكان لزاماً عليه أن يخطط لها التخطيط الاساسي.
- ابتدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعمل التخطيط الاساسي من أصغر الامور وأبسطها إلى اعلاها.
- فابتدأ أولاً بالتخطيط العمراني فأنشأ مسجد قباء عند بني عمرو بن عوف كأول مسجد أُسس على التقوى ، ثم بنى مسجده صلى الله

عليه وسلم عند مبرك ناقته القصوى ، ثم بنى بيوت امهات المؤمنين ثم أهل الصفة ثم بني النبي صلى الله عليه وسلم دوراً ومنازل المهاجرين من الصحابة ، ثم بنى منازل القبائل المهاجرة أيضاً التي هاجرت بعد أن اسلمت الى المدينة المنورة قبيلة قيس وتميم وقضاعه وبني بكر ومن غيرهم أيضاً .

- النبي صلى الله عليه وسلم بنى مبنى حسي لهذه الأشياء المحسوسة وجعل هنالك بناء معنوياً بأن جعل المسجد دار العبادة ودار تعليم الدين ودار مقابلة الوفود ودار متابعة الأعمال وجعل مكاناً للقضاء وجعل المسجد مقراً للجيش ومكاناً عقدياً وعملياً لبدء التخطيط لإنشاء هذه الدولة الناشئة العظيمة.
- جعل أول دستور في هذه الدولة بأن كتب الصحيفة الموجودة في المدينة المنورة في ذلك الوقت التي حقق فيها النبي صلى الله عليه وسلم معنى الأخوة والمواساة والنصرة بين المسلمين.
- جعل تخطيطاً عسكرياً فبدأ بإبراز القوم أمام اليهود والكفرة والكافرين، وبعث بالسرايا لاسترداد ما أخذته قريش من القوافل التجارية لقريش، وقاد بعض الغزوات كغزوة الأبواء قبل غزوة بدر الأولى الكبرى.
- تحرى الدقة في البيانات واستجلاب المعلومات فكان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل من يأتون له بالأخبار ويزودونه بالمعلومات الصحيحة حتى يستطيع أن يوازن كيفية القيام بالتخطيط السليم.

الوظيفة الثانية في وظائف الإدارة وهي: التنظيم الإداري:

النظم في اللغة هي التأليف أو ضم شيء إلى شيء آخر فهذا هو من كلمة نظم. فالتنظيم أتت من كلمة نظم.

التنظيم الإداري في الإسلام: هو فهو وظيفة إدارية تهدف إلى تحقيق أغراض شرعية.

خصائص التنظيم الإداري في الإسلام

أولاً: الإمارة:

ويقصد بها التدرج الرئاسي أو التدرج الهرمي كما في حاجات ماسلو، فالهرمية هي أن يكون التنظيم في قاعدته أوسع وأشمل من أعلاه فيضيف دائرة المسئولية والسلطة كلما اتجهنا إلى أعلى.

في الشريعة الإسلامية لا نقول السلطة بل نقول الرعاية لأنه يدل على الرحمة وهي أشمل وأدق من كلمة السلطة التي تدل على الاستبداد والقوة فيقول الله عز وجل (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعض سخرياً)، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم "لا يحل لثلاثة يكونوا في فلاة من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم".

التدرج الرئاسي أو الهرمي لا يقوم في على طبقية أو على محاباة وإنما يقوم على سابقة في الإسلام وقدرة وعلمٍ وخبرة.

ثانياً التوازن بين الرعاية والمسئولية:

فكل إنسان مسؤول عن السلطة في يده، يقول صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته".

- الإسلام اختار لفظ الرعاية تحبباً إلى قلوب البشر ليحسسهم بالرحمة والشفقة على الأخرين، بعكس السلطة، والرعاية مرتبطة بمفهوم المسؤولية الشاملة.

ثالثاً:وجوب الطاعة في المعروف:

يقول تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً)، يقول النبي صلى الله عليه وسلم "اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة".

- المقصود بالطاعة بالمعروف ولاية الأمر، لفظ عام، فكل من ولي شيء من أمور المسلمين فهو و لي أمرٍ على هذا الأمر.

رابعاً: التخصص وتقسيم العمل:

يقول الله عز وجل (قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم) (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) وذلك دليل على التخصيص، يقول صلى الله عليه وسلم "إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قيل كيف أضاعتها يا رسول الله قال إذا اسند الأمر إلى غير أهله فانتظروا الساعة"

- تقسيم العمل يؤدي إلى حسن الأداء فكلما كبرت الواجبات على الفرد كان أداؤه لها أقل.
- عدم تحديد الوظائف وتقسيم الأعمال يؤدي للتواكل والتعدي بين الموظفين الآخرين.
- هناك جانب عقدي في المسالة فمتى أستشعر الإنسان أنه مكلف يسأل عن كل دقيقة في عمله لأنه مسئول عنها أمام الله عز وجل، وهذا لا يوجد في الفكر الغربي.

خامساً:الشورى الإيمانية:

يقول الله عز وجل (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم "المستشار مؤتمن" "ما بعث الله من نبي إلا واستخلف من خليفة إلا كان له بها اثنان بطانة تأمره بالمعروف وتعينه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله.

والشورى: *هي التعاون في تبادل الرأي في أمر من أمور المؤمنين أو الجماعة المؤمنة أو الأمة المؤمنة على نهج وأسلوب وأسس و قواعد تحقق أهدافاً وغايات تجتمع كلها لتبحث الحق أو ما هو أقرب إلى طاعة لله وعبادته.*

الشورى الإيمانية تنقسم قسمين:

١- السياسة العامة: وهي لأهل الحل والعقد، وليست لعامة الناس، وأهل الحل والربط لهم شروط وعليهم واجبات.

٢- الشورى في الأعمال الخاصة والمنظمات الخاصة: عند قدماء الفقهاء ليست ملزمة وهذا الصحيح.

- الشورى الإيمانية حق لولي الأمر سواءً كان في الولاية العامة أو الولاية الخاصة.
- ذكر بعض المعاصرين عناصر أساسية تقوم عليها الشورى الإيمانية:

{ سلامة القلب، وصدق الإيمان، والنية، والإخلاص، والتجرد، والعلم بمنهج الله، والعلم بالواقع، والممارسة والخبرة...}

سادساً: العمل الصالح (الحياد والموضوعية):

يقول الله عز وجل (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم "من ولي من أمر المسلمين شيئاً فولى رجلاً وهو يجد من هو أصلح للمسلمين فقد خان الله ورسوله".

ويقصد فيها أن يقوم الإنسان بالعمل بدافع إيماني عقدي، كمسمى آخر للعمل الصالح، تقرباً لله وليس لنيل جانبٍ معين أو جانب مادي، فالجانب المادي جزء ثانوي بالنسبة لأهمية العمل.

سابعاً: التوثيق والتدوين مع البساطة والتيسير:

يقول الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل)، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "اكتبوا لي من يلفظ بالإسلام من الناس فكتبنا له ألف وخمسمائة رجل" "من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً"

- الإسلام يدعوا إلى تبسيط الأعمال الدينية والدنيوية، ودعا إلى الكتابة فكان للنبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أربعين كاتباً في مختلف الأمور.

ثامناً: تنمية الرقابة الذاتية ومحاسبة النفس:

يقول النبي صلى الله عليه وسلم "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" "الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني".

- الرقابة الذاتية أمرٌ داخلي في الإنسان، والفرق بين التزام الذات في نفسها والتزام الذات من سلطةٍ خارجةٍ عنها والفرق بين إنسان له أهلية على نفسه وآخر فاقد تلك الأهلية، فإذا كنت أستطيع أن أشرف على نفسي فهذه الرقابة الذاتية.

- والرقابة الذاتية خط الدفاع الأول فهو يتكلم عن الرقابة بأنها وقائية ابتداء، فإذا وقع المحظور كانت رقابة علاجية.

تاسعاً: العلم والتربية والتدريب:

يقول الله عز وجل (وقل ربي زدني علماً)، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة".

عاشراً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يقول صلى الله عليه وسلم "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطيع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"

- وله ثلاث درجات:

(الأولى باليد لمن تحتك. ثم باللسان لمن هو تحتك أو في مستواك. ثم بالقلب لمن هم في مستواك أو أعلى منك إذا كنت تخشاه).

المحاضرة الخامسة عشر

هذه الخصائص العشر نرى تطبيقها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم:

عندما قدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة جعل هنالك قسمين في الولاية والتنظيم فأول تنظيم كان التنظيم الأكبر أو الولاية العظمى فكان النبي صلى الله عليه وسلم هو متولياً للولاية العظمى والسلطات الثلاث بيده صلى الله عليه وسلم، وجعل له وزيرين هما أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وجعل له كتابا.

أما الولاية الوسطى أو الإدارة الوسطى فقد قسم الأعمال التنفيذية إلى:

١- أعمل تنفيذية داخل العاصمة الإسلامية (يثرب):

- أوجد المعلمين كمصعب بن عمير وعبادة بن الصامت ومعاذ بن جبل، ومعلمة النساء هي الشفاء أم سليمان.
- جعل هنالك محتسبين كعبد الله بن عمر في المدينة، وسعيد بن العاص في مكة المكرمة.
- أوكل إلى حذيفة بن اليمان مهمة التعداد والإحصاء للمسلمين.
- جعل مسئولاً لبيت المال كأبي هريرة وقصته المعروفة مع الشيطان عندما أتى له في موضوع التمر.

٢- أعمال تنفيذية خارج العاصمة الإسلامية (يثرب):

- جعل هناك ولاة وعمال له في المدن التي دخلها الإسلام أو المناطق كنجران والبحرين التي جعل عليها العلاء بن الحضرمي وجعل عتاب بن أسيد على مكة.
- أقام عمالاً لجلب الخراج. والأموال ليست خراجاً كأموال الزكاة.
- جعل على كل قبيلة رئيسها هو العامل للنبي صلى الله عليه وسلم.
- أوجد القضاة كعمر بن الخطاب وحذيفة بن اليمان وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل إلى اليمن (ومعاذ بن جبل أعلم الناس بالحلال والحرام).
- جعل أمراء للجيوش والسرايا وخليفة للأمير ثم خليفةً للخليفة مثل غزوة مؤتة جعل الإمارة عند زيد بن الحارثة فإن قتل فجعفر بن أبي طالب فإن قتل فعبد الله بن رواحه، واستشهدوا فأخذ الراية خالد بن الوليد. فنضم الجيش ثم أنسحب بهي فسماه النبي صلى الله عليه و سلم عندما أتى إلى المدينة سيف الله المسلول.

هذا هو تنظيم النبي صلى الله عليه و سلم في داخل المدينة المنورة و في خارج المدينة المنورة.

المحاضرة السادسة عشر

تنظيم الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

- قد توفي النبي صلى الله علية وسلم وقد نظم الولاة والعمال وأمراء الجيوش ومن هم على بيت الطعام...
- أتى الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال: (إني متبع ولست مبتدع) فأقر من وضعهم النبي صلى الله علية وسلم من العمال ومن كلفهم بأعمال فلم يحدث تغير يذكر إلا ما استجد من فتوحات في أماكن جديدة، وشُغل رضي الله عنه في حروب الردة

وكان من ولاته رضي الله عنه عَتّاب بن أسيد على مكة وعثمان بن عفان رضي الله عنه على الطائف.

- فأبو بكر رضي الله عنه لم يحدث تغيراً حقيقياً في التنظيم الإسلامي لقصر مدة خلافته وانشغاله في حروب الردة وتوطيد دعائم الحكم الإسلامي.
- عندما أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه برزت كثير من الوجوه التنظيمية في أيامه وقد عظمت مساحة الدولة الإسلامية وانضم لها العراق وفارس والشام ومصر وفلسطين والمغرب مما نجم عنه وجود مشكلات إداريه كثيرة جعلت الخليفة رضي الله عنه يوّجد زيادة من العمال ويوجد كثير من التنظيمات الحديثة التي لم تكون موجودة في أيام أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
- وطريقته كانت مشابهة جداً لإدارة أبو بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله علية وسلم قبل ذلك في حرية العامل والوالي في الشؤون المحلية.
- عمر هو أول من قسم بين الولاة والقضاة وعمال الخراج فجعلهم غير متصلين ببعض وكان له ولاية خاصة وكان متابع ومراقب لجميع عمالة.
- أتى الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه فحافظ على الأوضاع التي اقرها عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- ثم أتى علي بن أبي طالب رضي الل عنه فسلك كما سلك سابقوه في الإمامة والإدارة لهذه الدولة الناشئة.
- مسألة جمع المصحف أول من جمعة أبو بكر الصديق ثم انتقل إلى عمر ثم إلى حفصة بنت عمر ثم إلى عثمان بن عفان وكتبة ست نسخ.

بعض ملامح هذه المراحل مرحلة النبي صلى الله علية وسلم ومراحل الخلفاء الراشدين:

في المرحلة الأولى:

نستطيع أن نقول أن الإسلام أقر مبدأ أن العمل وظيفة خدمية فهي خدمة وليست مغنم أو مكسب لمن يتولى الوظيفة العامة، وأرسى الدعائم المالية لدولة بوجود الزكاة، وأوجد مبدأ التدرج الرئاسي أو الهرمي، وحقق الاتصال الداخلي والخارجي والمسؤولية والرعاية بين الأجهزة المختلفة في التنظيم.

في المرحلة الثانية مرحلة الخلفاء الراشدين:

- اهتزت النفوس قبل أن تهتز الدولة اهتزاز عظيم بموت النبي صلى الله علية وسلم فعاد الخلفاء إلى تركيز دعائم الدولة الإسلامية وذلك بربط الحياة بشؤون الدين كما ربطها النبي صلى الله علية وسلم قبل ذلك فظهرت مبادئ التنظيم المركزي في الدولة المركزية والحكومات المحلية.
- ظهر مفهوم الرقابة الإدارية بأنواعها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنة وظهرت الدواوين.
- يقصد بالديوان الدفتر أو السجل الذي يسجل به الشيء فالماوردي عرف الديوان فقال: "هو لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطة من الأعمال والأموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال، وعرفة الكستاني: "دفتر يكتب فيه أسماء أهل العطاء والعساكر على القبائل والبطون.

في عهد النبي صلى الله علية وسلم لم يكن هناك ديوان وابو بكر الصديق رضي الله عنة سار على نهجه فعظمة الدولة الإسلامية أي كبرت فأرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنة ابو هريرة رضي الله عنة الى البحرين فقدم بمال وفير عظيم فأراد عمر رضي الله عنة ان يوزعه على المسلمين فأشار علية احد المسلمين(إني رأيت الأعاجم يدونون لهم ديوان فدون لنا ديوان)فأشار علية عثمان بن عفان رضي الله عنة بان يدون لهم سجل فأمر عمر رضي الله عنة باستحداث هذا الديوان وأوكل علية ثلاث رجال عقيل بن أبي طالب و مخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم لتنظيم هذا الديوان فكان

أول ديوان نظم هو ديوان العطاء فكان يسجل فيه أسماء الصحابة والمسلمين باقدميتهم لان الأموال التي توزع تختلف فكان عمر رضي الله عنة يقول لمن اعترض علية بتوزيع الأموال (إنما عملوا لله وإنما أجورهم على الله وإنما الدنيا دار بلاغ لراكب) وكان مدون بالعربية.

وأكثر الدواوين منشأة في الفارسية في الأقاليم التي فتحها المسلمين أي كانت على لغة أهل البلد التي فتحها المسلمون وإلا المسلمون قادمون للجهاد قبل إن يعربوا هذه الدواوين في عهد عبد الملك بن مروان.

ديوان الإنشاء أو الرسائل ينظم الرسائل والكتب، بعض المؤرخين ذكروا بأن ديوان الإنشاء هو أول ديوان وجد في الإسلام لأن النبي صلى الله علية وسلم كان يكتب لبعض الأمراء والملوك، ولكن لم يعرف في البداية بهذا الاسم إلى إن أتى العهد الأموي فسمي بديوان الرسائل.

ديوان الجند في خلافة عمر بن الخطاب كتب لعماله بان يوجدوا هذا الديوان ويكتبوا أسماء الرجال الذين يقاتلوا وأوصافهم الجسمانية وكم يكلفهم المعيشة وكم يحتاجوا لشراء الخيل والسلاح والعتاد فهو يسمى ألان بوزارة الدفاع.

ديوان الخراج وديوان بيت المال وقد أنشأه عمر بن الخطاب رضي الله عنة فكان مما أوثر عن عبد الملك بن مروان في مجال المال والخراج انه

قال (الملك ليصلح إلا بالرجال والرجال لايقيمها الا المال) وقال أبو جعفر المنصور إن من العمد التي يعتمد عليها الحاكم عامل خراج يستقصي ولا يظلم أي لايفرط في حق بيت المال ولا يتجاوز فيظلم الرعية.

ديوان البريد وهو *ديوان فارسي يقصد به الخيل المقصومة الاذيل* أي يقصوا ذيلها فتكون قصيرة ويعرف إنها لمهام الدولة فعرف نظام البريد من أيام النبي صلى الله علية وسلم عندما قال النبي صلى الله علية وسلم إذا أبردتم إلي بريد فابردوه حسن الوجه حسن الاسم وزاد الاهتمام في هذا الديوان في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنة.

ديوان الخاتم خرج في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنة ويهتم بجميع الأوامر التي صدرت بتواريخها والمختومة بختم الخليفة ويحتفظ فيها بنسخة من هذه الأوامر المرسلة إلى الخارج والى داخل التنظيم ويحتفظ فيها بنسخة من هذه الأوامر لمعرفة التزوير و لايفتح الختم إلا المرسل إليه.

ديوان الأزمة استحدث في الخلافة العباسية في عهد المهدي فديوان الأزمة مشابهة لديوان الرقابة أو المراقبة العامة.

ديوان الاحباس (الأوقاف) هذا أسس في آخر العهد الأموي على يد قاض بمصر يسمى توبة بن نمر في عهد هشام بن عبد الملك، للأوقاف التي هي للفقراء والمساكين فجمعها القاضي بيد القاضي حتى توزع في يد الفقراء والمستحقين.

ديوان الطراز و يقصد به الأزياء الرسمية والإعلام في الحرب وكان هذا الديوان موجود لدى الفرس والروم وهناك

ديوان المواريث ديوان من ديوان المكوس عمل به من عشر إلى عشرين سنة تؤخذ ضريبة على الإرث أنشأت في عهد المعتمد على الله والذي تولى الخلافة ٢٥٥-٢٧٩واسقط والغي في عهد المكتفي بالله والذي تولى من ٢٨٩-٢٩٥

الدواوين كما ذكرنا وهي الوزارات كانت بلغة الإقليم الذي فتحة المسلمين وذلك لعدة أسباب منها:

- أن أكثر العرب الفاتحين لايعرفون القراءة والكتابة وكانوا مهتمين فقط بنشر الإسلام والجهاد في سبيل الله وكان إخلاصهم وولائهم لدينهم كبير بحيث انه أبعدهم عن الترف والحاجة إلى النظر في الأمور البسيطة والإسلام لم يكن فيه من يبطن مايظهر.
- بعد مادخل الدخلاء الذين يريدون إن يفسدوا ويخربوا كان لزام على المسلمين إن يحولوا الدواوين للغة العربية و أول من أمر بهذا الخليفة عبد الملك بن مروان حيث عرب السجلات والمعاملات في جميع الدواوين المختلفة.
- التنظيم الإداري الإسلامي ليس جامد بل تنظيم متحرك مستمر في التغير والتطوير وذلك لمرونة هذا الدين فنجد التطور والتطوير الموجود من أيام النبي صلى الله علية وسلم إلى الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم إلى الوقت الحالي.

المرونة لها ضربين ضرب مباح وضرب محرم

١. فإن كانت المرونة هي تضحية دنيوية مقابلة للمحافظة على الدين فهي حلال وهي تسمى المداراة.
٢. أما التضحية المحرمة وهي المسماة المداهنة فهي التضحية بالدين من اجل مكاسب دنيوية فهي محرمة.

- فكان عدم تعريب الدواوين لفترة معينة من باب المدارة حتى يكثر العلم ويكثر المتعلمين في الإسلام ويتفقهوا ويتعلموا القراءة والكتابة.
- باب المداهنة يذكر منها أمور كثيرة: ومنها خيانة مثال ذلك: والي عكا عندما ادخل احد الحملات الصليبية وكان جزاءه من هؤلاء الصليبين أنهم قتلوه فلم يكسب من مداهنته شي.

المحاضرة السابعة عشر

وظيفة القيادة الإسلامية...

ونذكر مسمى الإسلام بعد الوظيفة لأنها تأخذ الشكل الإسلامي المأخوذ والمستلهم من الكتاب والسنة تمييزا لها عن الفكر الإلحادي أولاً .. ثانياً لعمومها وشمولها واتصافها بالعمومية والشمولية والدقة أكثر من المفهوم الإلحادي الذي لا زال يسير بخطوات يسيره نحو استلهام هذا الفكر الإسلامي العظيم

القيادة بمعناها العام في الإسلام هي: ذلك السلوك الذي يقوم به شاغل مركز الخلافة أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة.

- فهي عملية سلوكية وهي تفاعل اجتماعي فيه نشاط موجه ومؤثر علاوة على كونه مركزاً وقوة ..
- التفاعل الاجتماعي يقصد به: توجيه مجموعة من الأفراد لبلوغ هدف معين.

- القيادة في الإسلام ترتبط ارتباط وثيق بالعقيدة الإسلامية.

يقول الله عز وجل (إن الله يأمركم أن تؤدو الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس إن تحكموا بالعدل)ويقول الله عز وجل (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) ويقول الله عز وجل (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) ويقول سبحانه وتعالى (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين)

ويقول صلى الله عليه وسلم (إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم)، (الدين النصيحة) ، (من لا يرحم لا يرحم).

واجبات وأركان القيادة الإسلامية:

١. الشورى: من مبادئ الشورى أمتدح من يشاورون وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة. والرسول صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن العزم قال مشاورة أهل الرأي ثم إتباعهم.
٢. الأسوة الحسنة: فلا بد للقائد أن يكون أسوةً حسنةً لمرؤوسيه. قال الله عز وجل (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر).
٣. الإيثار والإخاء والرحمة والبر. فعندما يؤثر القائد تابعية أو مرءوسيه فإن ذلك يشيع في قلوبهم المحبة والولاء الخالص.
٤. إبداء النصح والإقناع بالحسنى: فإن القائد الإسلامي يبدي النصيحة ويسديها لأتباعه في طريقة التعامل وفي حياتهم وفي مشاكلهم التي تواجههم. وليس الإقناع بالحسنى من باب الضعف. فهو من باب القوة ويدل على أن القرار الذي اتخذه القائد قراراً سليماً فيه حجةً سليمة.
٥. الكفاءة والمهارة السياسية والفكرية. فلابد أن يكون عالماً بما حوله وما هو موجود في إطار مستواه السياسي والمجتمع السياسي الموجود.
٦. البحث عن رؤساء القوم وعقلائهم وكبرائهم لمن يتبعهم كثير من الناس فيستطيع بعد ذلك بإذن الله أن يصل إلى الحل السليم وإلى العمل السليم المؤدي إلى الطريقة السليمة في القيادة الإسلامية.
٧. مبدأ الكفاءة والمهارة الإدارية والفنية المتخصصة: وتشمل:
   - أ- الإيمان بالهدف وتوضيحه لأفراد الجماعة.
   - ب- القدرة على التخطيط والتنظيم.
   - ج- القدرة على تحمل الشدائد والمصائب والأزمات وتحمل المسئولية.
   - د- التطوير والإصلاح المستمر.

صفات القيادة الإسلامية:

أولاً الصفات الذاتية (أي الصفات الشخصية للقائد):

أ- الإسلام والتقوى: فالتقوى هي المعيار الأساسي للقيام بكل عمل. يكون متقياً الله عز وجل في داخله وخارجه.

ب- العلم فالعلم مثله كمثل البصر للإنسان فبدون البصر لا يستطيع الإنسان أن يتلمس طريقة وبدون العلم لا يستطيع الإنسان أو القائد أن يسير في هذه الدنيا وأن يقود مجموعته من المرءوسين معه للوصول إلى أهدافه ولتحقيق ما يشاء في منظمته والسير إلى الأمام.والعلم ليس معناه أن يكون القائد ملماً تاماً بالعلوم ولكن يكون ملماً بالحد الأدنى من بعض العلوم.

ج- عسكرياً يلم بالمتاع والسلاح.

د- اقتصادياً: ملماً في مجال الاقتصاد ونظريات الاقتصاد وطريقة الاقتصاد وإن كان قائداً لبيته فلابد أن يكون عارفاً بحقوق الزوجة والأولاد

ه- سلامةً الجسم والنفس. فالقائد السقيم أو المريض في جسده أو من عنده نقص في بعض الصفات الخلقية يكون عليه ملاحظة في هذا الأمر

و- الرجولة والشجاعة: الرجولة تختلف عن الذكورة فكل رجل ذكر وليس كل ذكر رجل. واختلفوا في سن الرجولة هل هو سن البلوغ أم سن الأربعين، والشجاعة ثلاثة أنواع:

- شجاعة في الحرب.
- شجاعة في قول الحق.
- شجاعة في متانة الأعصاب وقوتها

المحاضرة الثامنة عشر

ثانياً: الصفات الغير ذاتية:

أ- الاصطفاء: لا بد أن يصطفيه صاحب العمل قال تعالى: (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شي قدير) وليس معنى الاصطفاء دلاله على فضلة أو مكانته فقد يكون ابتلاء لأمه حتى في الأمم الكافرة، وقد يكون استدراجاً من الله عز وجل للأمة. فالاصطفاء ليس معناه انه الاختيار الصحيح وقد يكون.

ب- الإعداد: فكل قائد لابد أن يكون له إعداد وتهيئه لممارسة عملية الإدارة المسبقة، فقد يكون الإنسان ناجحاً في مجال عمل معين وهو دارس له ولغيره ولكن مع مرور الزمن قد ينسى بعض الأمور. وعندما يوصى به لقيادة الأمر الأخر فانه يحتاج إلى تهيئة تدريبيه وإعداد.

ج- التأييد: فلابد للقائد أن يكون مؤيداً من قبل الجماعة والأتباع والمرؤوسين لكي يستطيع أن يقودهم.

د- الانتماء: أي الانتساب ويشمل الانتماء والانتساب العقدي والفكري والوجداني والسلوكي والاجتماعي واللغوي، والانتماء الحقيقي هو الذي يستند إلى الإيمان الصحيح والعقيدة السليمة النقية.

ثالثاً:الصفات الاجتماعية :

أ- القصد في الصرف: فلابد للقائد أن يفهم أن المال عصب الحياة فلابد أن يتقي الله في الأمور المالية التي عنده، فالصرف والعمل بصفه عامه هو أمانة. ولابد للقائد أن يفرق بين المصروفات الخاصة التي تخصه والمصروفات الإدارية لكي يسلم من الوقوع في الحرام.

ب- الواقعية: لابد للقائد أن يفهم الواقع الموجود، والسير إلى الهدف يبتدئ بخطوة، ومن الكلام في الواقعية الفقه الإسلامي وهو أكثر أنواع الفكر الموجودة في الدنيا لأنه نازل من عند الله عز وجل ففي القواعد الفقهية قواعد تتكلم عن الواقع كقاعدة المشقة تجلب التيسير ورفع الحرج واختيار أخف الضررين .

ج- العقل والتعقل: هنالك فرق بين العقل والتعقل. فالعقل معناه القدرة على التمييز بين الحق والباطل والقدرة على التمييز بين الخطأ والصواب، والتعقل هو القدرة على النظر في مستقبل الأمور ومألاتها وهذه صفه قليله في البشر، فلابد للقائد إن يحاول الوصول إلى التعقل لا العقل فقط لان العقل أساسا في صفات القيادة. والقائد لابد له النظر في عواقب الأمور ولا ينظر إلى ظواهر الأمور فقط.

د- القائد القدوة: لابد للقائد المسلم إن يكون قدوة لمرؤوسيه. ومن مكارم الأخلاق التي يجب أن يتحلى فيها القائد ليكون قدوه حسنه الصدق وهو ضد الكذب والكذب رأس كل خطيئة ومصيبة يقول الله عز وجل {إنما يفتري الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله واؤلئك هم الكاذبون} ويقول النبي صلى الله عليه وسلم (يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب).

ه- الأمانة والاستقامة: فلابد إن يكون القائد أمينا على عمله الذي يوكل إليه مستقيما في أدائه ليس عنده انحراف إلى ناحية من النواحي.

و- التواضع والعفة.مثال ذلك عندما سئل عمر بن الخطاب مجموعه من الناس إن يدلوه على رجل يستعمله عليهم ثم بين الصفة انه إذا كان في القوم كان كأنه أميرهم وإذا كان أميرهم كان كأنه رجل منهم فدلوه على رجل منهم قولاه.

رابعاً: الصفات الاداريه:

أ- الحزم: ومعناه قوة العزيمة فالحزم في اتخاذ القرار، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم (لايمنعن أحدكم مهابة الناس أن يقول بالحق إذا علمه) ويقول عمر بن الخطاب {لست بالخبِ ولا الخبُ يخدعني} فيكون حازما من الحذر من الخديعة والإيقاع في الاستدراج. وأيضاً الحزم في الاستفادة من الفرص.

ز- الفاعلية والكفاءة: الفاعلية والكفاءة مسميين تختلطان كثيرا على كثير من الناس. فالفاعلية هي القيام بالشي الصحيح، والكفاءة هي العمل الصحيح على الوجه الصحيح حتى أحقق الكفاءة.

أساليب وطرق لتنمية القيادة والكفاءة الإدارية:

أولاً: تنمية البداهة والفطنة في اتخاذ القرار:

لابد من تنمية الفطنه في اتخاذ القرار وان يكون اتخاذ القرار بديهيا وذلك بتكثير اتخاذ القرار وجعل القائد يدخل في دورات فيها اتخاذ قرار

كثيرة حتى يتعود على اتخاذ القرار وهي ماتدخل في باب التوازن بين المحاسن والمساوئ. وفي قصة سليمان عليه السلام نبي الله مع أبيه عندما نفشت غنم قوم في كرم ما فتحاكم الرجلان عند داود عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم فحكم للغنم لصاحب الكرم والكرم لصاحب الغنم ففهم الله سليمان هذه المسألة فقال سلم كل واحد منهم بضاعة صاحبه فصاحب الغنم يشتغل في الكرم حتى يعود كما كان وصاحب الكرم يستفيد من الغنم حتى يعود إليه كرمه فإذا عاد كما كان عاد كل صاحب حاجة إلى حاجته.

ثانياً: تنمية فعالية التنفيذ لدى الإتباع:

لابد إن ننمي عند المرؤوسين أن التلقي للإتباع وللتنفيذ وليس للمعرفة.أيضا انه لابد إن يجد العامل السعادة والراحة في تنفيذ القرارات الموجودة وذلك يكون من خلال الفهم الشامل للإسلام وأن عمله عباده وانه رسالة كاملة.

ثالثاً: الاهتمام بالسنن الكونية والشرعية: *وذلك من خلال:*

١)حسن استخدام العقل والاستفادة منه بالنظر بالشواهد الكونية والخلق السابق من القيادات السياسية والقيادات الاقتصادية والقيادات الإدارية والساسة والكون والكواكب وجميع أنواع المخلوقات حتى يطور الإنسان مافي داخله.

٢)لابد للإنسان إن يشعر انه يمتلك ما يقدمه للآخرين فالناس على ثلاثة أقسام قسم يعتقد انه يائس من حياته يعتقد انه لايملك مايقدمه أو مايستطيع تقديمه للآخرين وهذا خطاء وقسم يعيش في أحلام خياليه ووهميه في رأسه يتخيلها ويعيش فيها وهذا فريق حالم لامجال من الاستفادة منه والقسم الأخر وهو الذي لابد إن يكون عليه القائد انه ملم بواقعه مريد لتطويره عاملا مساعدة الآخرين.

٣)اليقين بتحقيق الهدف المنشود لابد للمسلم إن يكون مؤمن بهدفه وهو الوصول الدار الاخره والفوز بالجنة فلابد إن يكون محبا لما يريد إن يقوم به مؤمن بتحقيق هدفه على الوجه الأكمل والأمثل

رابعاً: تحريك القائد لمن معه لسؤاله:

يقصد به تحريك باب المعرفة لدى المرؤوسين للوصول إلى إثارة الأسئلة عن الموضوع المطروح حتى يستطيعوا أن يفهموا الخطة والهدف ويستطيعوا الوصول إلى تحقيق هذه الأهداف، وإيجاد روح المنافسة بين التابعين من خلال الحفزات وتجاوز الزلات الصغيرة عند العاملين.

خامساً: العمل على اقتران القول بالفعل:

فإذا كان القول غير مقترن بفعله مخالفا له أدى ذلك إلى عدم متابعة القائد وبالتالي إلى تدمير العمل كله.

سادساً: من التنمية التدرب على التخطيط ورسم السياسات:

ويقصد به التدرب على ممارسة وظائف الإدارة بجميع الأشكال من تخطيط ورسم سياسات للتعود على فهم الأهداف وطرق الوصول إليها.

سابعاً: التعود على حل المشكلات في العمل:

لابد أن يكون القائد ملم بجميع أجزاء العمل بجميع مشاكله وحيثياته، ثم يبدأ بحل المشاكل، فيكون بعد ذلك عنده قوة في بناء شخصيته لحل هذه المشاكل ولا يحتاج إلى مساعدة الآخرين..

ثامناً: تهيئة المناخ الوظيفي للعمل والعطاء:

لابد من الوضوح في الأهداف والأعمال والوظائف، فهذا من تهيئة المناخ أن يكون العامل مدركاً لأهدافه ولوظيفته ولا بد أن يكون العامل يشعر بالأمان والمسئولية في أداء وظيفته. وأيضا عدم وجود التكبر من القائد.

تاسعاً: الاتصال بالقران والسنة:

لان هذان المصدران هما الصراط المستقيم الذي يؤدي إلى النجاة ويؤدي إلى التمسك بروح هذه العقيدة السامية .

عاشراً: حسن استخدام اللغة في الحياة اليومية:

وذلك بأن يكون الكلام من القائد للمرؤوسين مفهوما ليس فيه ازدواجية وليس فيه معان مختلفة.

المحاضرة التاسعة عشر

الرقابة في الإسلام

المراقبة في اللغة: هو مراقبة الشيء وحراسته والمحافظة عليه.

الرقابة في الإسلام: هي متابعة وملاحظة وتقييم التصرفات والأشياء بواسطة الفرد أو بواسطة الغير وذلك بهدف التأكيد لأنها تتم بوفق قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية وبيان الانحرافات والأخطاء تمهيداً لعلاجها والقضاء عليها.

- يتضح من هذا التعريف أنه لابد من وجود معايير، ومقاييس نستطيع أن نقيس فيها التصرفات التي يتصرفها الفرد.
- عملية الرقابة تتم من الرقيب في المتابعة والملاحظة .

وفي الإسلام هنالك رقابتان :

١. *رقابة علاجية .*

٢. *رقابة إستباقية وقائية : وهي الرقابة الوقائية قبل أن يقع الخطأ في العمل .*

في القرآن الكريم أربع أنواع من الرقابات:

١- **الرقابة العلوية** : وهي من الخالق سبحانه وتعالى تجاه المخلوقين. فيقول سبحانه وتعالى : (ما يلفظ من قول إلا لدية رقيب عتيد) ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل : (فإن لم تكن تراه فإنه يراك). (دع ما يريبك إلى مالا يريبك).

٢- **الرقابة الذاتية** : أي النابعة من الذات الفردية ومن داخل المخلوق نفسه لتصرفاته. يقول الله عز وجل:(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) ويقول صلى الله عليه وسلم: (أن تعبد الله كأنك تراه).

٣- **الرقابة الرئاسية** أو الإدارية أو الإشرافية. يقول الله تعالى: (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون). يقول صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته).

٤- **الرقابة الخارجية**. يقول الله عز وجل: (والمؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) يقول صلى الله عليه وسلم في الرقابة الخارجية:(والذي نفسي بيده لتآمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم)

الأسس الرقابية في الإدارة الإسلامية تتكون في وجوه مختلفة نذكر منها:

١- تنمية الشعور بالرقابة الربانية العلوية. فلابد للمسلم أن الله عز وجل مراقبا.

٢- أن يكون المراقب قدوة حسنة فلابد للمراقب أن يتقي الله فيمن يراقبه فلابد أن يكون المراقب قدوة حسنة.

٢- أن الرقابة الإسلامية رقابه ايجابيه تقوم على النصح والإرشاد فكثير من الناس يعتقد أن الرقابة في الإسلام هي رقابة تجسس وتصيد لأخطاء الآخرين وأخذهم بالشدة والرهبة والقوة وهذا خطأ كبير لحديث:(المؤمن مرآة للمؤمن والمؤمن أخ المؤمن يكف على ضيعته ويحوطه من وراءه).

٣- الرقابة الإسلامية حق وواجب على الجميع فكما هو حق لي أن أراقب ممتلكاتي وأن استفيد من مالي فحق لغيري أن يراقبني.

فالرقابة في الإسلام لها خطين يسيران في طريق واحد وهي حقي وواجبي في نفس الوقت، فحقي على غيري من المسلمين أن يراقبني وينصحني، وحق غيري علي أن أراقبه وانصحه، فالنصيحة والإرشاد هي من باب الرقابة الوقائية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي الرقابة العلاجية.

التطبيقات التي حدثت في وقت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد خلفائه الراشدين:

في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانت الرقابة رقابة ذاتية والنبي صلى الله عليه وسلم كان قدوة حسنة لأصحابه. فكان يقول حتى تتورم رجليه وكان يقوم بالعبادة الكثيرة فتسأله أم المؤمنين فتقول: (ألم يغفر الله لك ما تقدم لك من ذنبك وما تأخر فيقول أفلا أكون عبدا شكورا).

ثم هنالك الرقابة الرئاسية فكان النبي صلى الله عليه وسلم يراقب (وهنالك عندما أرسل عمر ابن اللتيبه عامله على الأزد فقال هذا لكم وهذا لي فغضب الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : ما بال الرجل نستعمله على عمل مما ولانا الله فيقول هذا لكم وهذا أهدي إلي فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه فلينظر أيهدى إليه أم لا .. الحديث) .

عهد أبي بكر رضي الله عنه: رسخ مبدأ الرقابة الذاتية في خطبة الفصيحة التي نذكر منها موجز أما بعد (أيها الناس إني وليت عليكم ولست

بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني الصدق أمانه والكذب خيانة الخ،،).

وفي الرقابة الرئاسية أيضا عندما أتاه معاذ ابن جبل فقال ارفع حسابك فقال أحسابان حساب عند الله وحساب عندك فهذا من الرقابة على الآخرين وزيارته إلى مكة وجلوسه عند دار الندوة ثم قوله من كان عنده ظلامه أو شكوى أو عنده حق يطلبه فليأت إلي فلم يأته احد فهذه زيارة تفقدية من أمثلة الرقابة الرئاسية .ومن ذلك مزجه رضي الله عنه لمفهوم الرقابة الذاتية والرئاسية عندما أرسل يزيد ابن أبي سفيان إلى فتح الشام وأخبره انه موليه فإن لم يتق الله فيما ولاه عليه وما اخبره فيه من توجيهات فإنه سوف يبدله وإن استمر عليه فإنه سيزيده.

عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

عندما انتهى إليه أمر الخلافة صعد المنبر وقال خطبته المشهورة التي ترسخ مبدأ الرقابة الذاتية: (قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله بين ظهرانينا هذا قول عمر ثم اشتد علينا وأبو بكر والي دونه فكيف وقد صارت الأمور إليه ومن قال ذلك فقد صدق إني كنت مع رسول الله فكنت تابعه وخادمه وكنت ممن لم يبلغ احد صفة من اللين والرحمة وكان كما قال الله تعالى فيهم (بالمؤمنين رءوف رحيم) فكنت بين يديه سيف مسلولا حتى يغمدني أو يدعني فأمض فلم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفاه الله وهو عني راض والحمد لله كثيرا وأنا به اسعد ثم ولي أمر المسلمين أبا بكر فكان من لا تنكرون دعته وكرمه ولينه فكنت خادمه وعونه اخلط الشدة بلينه فأكون سيف مسلولا حتى يغمدني أو يدعني فامض فلم أزل معه كذلك حتى قبضه الله عز وجل وهو عني راض فالحمد لله على ذلك وأنا به اسعد، ثم إني وليت أموركم أيها الناس فاعلموا إن تلك الشدة قد أضعفت ولكنها إنما تكون على أهل الظلم والجور والتعدي على المسلمين وإما أهل السلامة والدين والقسط فأنا الين لهم من بعضهم لبعض ولست ادع احد يظلم أحدا أو يتعدى عليه حتى أضع خده على الأرض واضع قدمي على الخد الآخر حتى يذعن بالحق واني بعد شدتي تلك أضع خدي على الأرض لأهل العفاف وأهل الكفاف فاتقوا الله وأعينوني على أنفسكم بكفها عني وأعينوني على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحضار النصيحة فيما ولاني الله من أمركم)، ويقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (رأيت عمر على قتب يعدو فقلت يا أمير المؤمنين أين تذهب فقال بعير لي من ابل الصدقة اطلبه) فقلت (لقد أتعبت من بعدك) فقال عمر: (فوالله الذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة لو أن عناق ذهبت بشاطئ الفرات لأخذ بها عمر يوم القيامة).

في مجال الرقابة الرئاسية: أثر عن عمر رضي الله عنه أنه قال أرأيت إن استعملت عليكم خير من اعلم وأمرته بالعدل أقضيت ما علي؟ قالوا نعم، قال لا حتى انظر في عمله اعمل ما أمرت به أم لا)، وهاهو يفعل على غرار ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن اللتبية مع أبا هريرة عامله على البحرين، وسعد بن أبي الوقاص عامله على الكوفة وأبو موسى الأشعري عامله على البصرة، فهذا مبدأ التفتيش الإداري الذي أول من قام به عمر بن الخطاب، فقد أرسل محمد بن مسلمه إلى الكوفة للتحقيق في أمر القصر الذي بناه سعد بن أبي وقاص وان يحرق بابه ففعل ذلك، وعندما اشتكى إليهم أهل حمص اشتكوا وليهم سعيد بن عامر بأنه لا يخرج إليهم حتى يرتفع النهار ولا يجيب أحداً بليل ويوم في الشهر لا يخرج إليهم، فأثبت التحقيق بأنه كان كل يوم يعجن خبزه ويجلس حتى يختمر فيخبزه ويخرج للناس وفي الليل كان يقضي ليله كله في العبادة وانه يشتغل يوم في الشهر بغسل ثيابه، فكافأه عمر على ذلك بألف دينار ولكنه أرسل هذه الألف دينار في سبيل الله فأقره عمر على عمله.

كان يقوم بالزيارات الميدانية للأقاليم والولاة، وقال والله لئن عشت إن شاء الله لأسيرن في الرعية حولاً فإني اعلم أن للناس حوائج تقطع دوني أما عمالهم فلا يرفعونها إلي وأما هم فلا يصلون إلي فأسير إلى الشام فأقيم شهرين والجزيرة شهرين ومصر شهرين.

هنالك المؤتمر السنوي للحج فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأمر عماله أن يوافوه في موسم الحج فإذا اجتمعوا قال يأيها الناس إني لم ابعث عمالي عليكم ليصبوا من أبشاركم ولا من أموالكم إنما بعثتهم ليحجزوا بينكم وليقسموا فيئكم بينكم فمن فعل غير ذلك فليقم فما قام إلا رجل واحد فقال يا أمير المؤمنين إن عاملك فلان ضربني مئة سوط فقال فيما ضربته قم فاقتص منه، فقام عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين انك إن فعلت هذا يكثر عليك وتكون سنة يأخذ بها من بعدك، فقال لماذا لا أقيد وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيد من نفسه، قال فدعنا فلنرضه قال دونكم فارضوه، فافتدى منه بمائة دينار عن كل سوط بدينارين.

المحاضرة العشرون

فصل الرقابة في الإسلام:

عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه

تابع سابقيه عمر بن الخطاب و أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في عمليهما فعندما تمت مبايعته صعد للمنبر خطيبا فقال أما بعد فإني قد حملت وقد قبلت. ألا وأني متبع ولست بمبتدع ألا وإن لكم علي بعد كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ثلاثاً.أتباع من كان قبلكم فيما اجتمعتم عليه وسننتهم. وسننة سنة أهل الخير فيما لم تسنوا عن ملئاً والكف عنكم إلى فيما أستوجبتم.

وكان مما يذكر عن عثمان رضي الله عنه أنه ما وقف على قبراً إلا بكى حتى تبلل لحيته أتذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((القبر أو منازل الآخرة فإن نجى منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينجوا منه فما بعده أشد منه)).

هذا نموذج للرقابة الذاتية في نفس هذا الخليفة الراشد .

الرقابة الرئاسية في عهده:

كان يكتب إلى ولاته وإلى عماله بعد توليتهم فيقول لهم أن الله أمر الأعنده: يكونوا رعاة ولم يتقدم إليهم أن يكونوا جباه وأن صدر هذه الأمة خلق رعاة ولم يخلقوا جباه وليوشكا أئمتكم أن يكونوا جباه ولا تكونوا رعاه فإذا عادوا كذلك أنقطع الحياء والأمانة والوفاء.وتابع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في جميع ما أقره من أساليب الولاة.

المحاسبة والعزل: فقد عزل المغيرة بن شعبة عن الكوفة وولى سعد بن أبي وقاس ثم عزله بعدما نشب خلاف بينه وبين ابن مسعود فوضع مكانه الوليد بن عقبة. وكان رضي الله عنه يرسل الرسل لتقصي الحقائق فتابع ما كان عليه عمر بن الخطاب بالرقابة الرئاسية وكان متابع للمؤتمر السنوي للحج.

في عهد علي بن أبي طالب قال في خطبته الشهيرة بعد توليه (أيها الناس أحفظوا عني خمساً فلو شددتم إليها المطايا حتى تمضوها لن تضفروا بمثلها ألا ليرجواً أحدكم إلى ربه ولا يخافاً إلى ذنبه ولا يستحي أحدكم إذا لم يعلم أن يتعلم وإذا سئل عن ما لا يعلم أن يقول لا أعلم والخامسة الصبر فإن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد من لا صبر له لا أيمان له ومن لا رأس له لا جسد له ولا خير في قراءة إلا بتدبر ولا في عبادة إلا بتفكير ولا حلم إلا بعلم ألا أنبئكم بالعالم كل العالم من لم يزين لعباد الله معاصي الله ولم يؤمنهم مكره ولم ييئسهم من رحمته). وهذا مما يرسخ روح الرقابة الذاتية في نفس هذا الخليفة الراشد.

الرقابة الرئاسية: كان عهده مليئاً بهذه الأمور عندما كان يكتب إلى أمراء الجيش فيقول: أما بعد حق على الوالي أن لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به. ألا وإن لكم عندي ألا أحتجز دونكم سراً إلا في حرب ولا أطوى دونكم أمراً إلا في حكم وألا أؤخر لكم حقاً عن محله. ويؤكد هذه الرقابة عهده لمحمد بن أبي بكر حين قلده مصر وقال: اخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وأبسط لهم وجهك. حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك، وأعلم يا محمد أني وليتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر.

من أمثلة الرقابة الذاتية:

- كان عمر بن عبد العزيز يضيء شمعة في بيت المال ليقوم فيها بأعمال المسلمين فعندما أتاه رجلاً وبعد انتهاءه من أعماله سأله عن أحواله فقال أنتظر فأطفأ الشمعة وأضاء شمعةً أخرى فقال له الرجل ما هذا قال هذه شمعة من بيت مال المسلمين أقوم بها على أعمالهم أما وأنت تسألني عن أحوالي فإني أضيئ شمعةً من مالي الخاص حتى تسألني.
- وكان بالرقابة الرئاسية عندما تولى أمارة المدينة في عهد الوليد بن عبد الملك طلب من بعض فقهاء المدينة مراقبة تصرفات عماله وسيرهم بالناس وكان رضي الله عنه يقول عندما تولى خلافة المسلمين:(يأيها الناس أني قد استعملت عليكم عمالاً لا أقول أنهم خياركم فمن ظلمه عاملٌ بمظلمة فلا أذن له علي.)

المؤسسات الرقابية في الإسلام:

أولاً: ولاية الحسبة أو عمل المحتسب:

الحسبة لغة :تدل على العد والحساب والإنكار. فنقول أحتسب علي فلان كدلالة على الإنكار ويقول أحتسب على الله كدلالة على الادخار

أما شرعاً: فهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو رقابة علاجية لاحقة للرقابة الوقائية والتي توصف بالنصيحة والإرشاد وبذل القول

الحسن لأخيك المسلم .

يقول الماوردي: *أن الحسبة هي الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله.*

شروط المحتسب:

١. مسلم بالغاً حراً عاقلاً .
٢. العلم بأحكام الشريعة .
٣. عادلاً عادلاً بنفسه أولاً ثم بين من ولي أمرهم.
٤. عاملاً بما يعلم فلا يكون مخالفاً لفعله.
٥. قادراً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس ضعيفاً.
٦. رفيقاً ليناً طلق الوجه لا يبحث عن تصيد الأخطاء .
٧. صابراً على الأذى.
٨. مواظباً على سنن الرسول صلى الله عليه وسلم.
٩. أن يكون مخلصاً بعمله يبتغي به وجه الله تعالى ومرضاته.

أعمال الحسبة:

يقول ابن الأخوتي القريشي (والمحتسب من نصبه الإمام أو نائبه لينظر في أحوال الرعية والكشف عن أمورهم ومصالحهم ومبايعاتهم.

وهذه الأمور تدخل في العصر الحديث لوزارة الداخلية ووزارة البلديات والزراعة والتجارة والرقابة العامة والأمانات والمباحث والاستخبارات وأعمال الشرط والصحة .فكل تلك الوزارات كان يقوم بها والي الحسبة أو عمل الحسبة كهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهيئة المراقبة العامة.

أسباب القيام بالحسبة عند بعض المعاصرين:

١. الابتعاد عن منهج الله .
٢. تأثر أبناء هذه الأمة بغيرهم بتبعية القوانين الوضعية .
٣. دعوة الإسلام وحدة بعلاج أمراض المجتمع ومنها المشاكل الاقتصادية في هذا العصر حيث أدرك الاقتصاديون أن النظام الإسلامي هو الكفيل بالحماية الاقتصادية ومنها وضع الإسلام نسبة ضريبة لا تتعدى ٢,٥% .
٤. وحدة الهدف والغاية المتمثلة باتقاء الدار الآخرة حيث أبتعد الناس عن هذا الهدف .
٥. كيف يستقيم المجتمع وتنظم حياة الأفراد . فلا يستقيم ذلك إلا بالدين.
٦. لتخليص المجتمع من الغربة القاسية من قلقٍ وتمزق وضعف ولا يكون ذلك إلا بتعلقهم بخالقهم.

نماذج تطبيق أعمال المحتسب:

- عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه للنبي صلى الله عليه وسلم فغضب النبي فقال ((أمتهاون فيها يأبن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئت بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى صلى الله عليه وسلم كان حياً ما وسعه إلى أن يتبعني).
- أبو بكر الصديق رضي الله عنه عندما أمر بقتال أصحاب الردة وقد خالفه كثير من الصحابة في ذلك فأصر فوجدوا أن الأمر حقيقته مع أبو بكر.
- مراجعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقرار أبي بكر رضي الله عنه عندما حدد سهم المؤلفة قلوبهم فلما علم عمر مزق الخط فقال قد أعز الله دينه فليس لكم إلا السيف فرجع أبو بكر فأمضى قول عمر.
- في القرن الرابع الهجري عندما أتى السلطان محمد بن سبك ستين عندما أتاه رجلاً يريد أن يعمل عمل أهل الحسبة فنظر إليه فرأى أن شاربه غطى فمه وإزاره يسحب بالأرض فقال له يا شيخ أذهب فأحتسب على نفسك ثم عد وأطلب الحسبة على الناس.
- أن أحد سلاطين دمشق طلب رجل حسبة فذكر له أن رجلاً من أهل العلم يصلح لهذا الأمر فلما رآه قال أني وليتك أمر الحسبة فقال إن كان الأمر كما تقول فقم عن هذه الطراحة وأرفع المسند فإنها حرير وأخلع هذا الخاتم فإنه ذهب فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم هذان حرامان على ذكور أمتي حل لإناثهما فأعجب به فنفذ ما قال ثم أسند إليه ولاية الشرطتين أيضا.
- *الحسبة هي الجهاز الأول الرقابي.*

ثانياً: ولاية المظالم: المظالم جمع مظلمة.

والظلم : وضع الشيء في غير موضعه.

وشرعاً : هو التعدي من الحق إلى الباطل قصداً أو عمداً وهو الجور.

وقيـــل : هو التصرف في ملك الغير مجاوزة للحد.

نشأة قضاء المظالم: كانت قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حيث حضر النبي حلفاً في بيت عبد الله بن جدعان أسمه حلف الفضول تعاهدت فيه القبائل على رد المظالم إلى أهلها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ((ولو أني شهدت هذا الحلف ولو دعيت في الإسلام لأجبت وما أحب أن يكون لي به حمر النعم)).

شروط النظر بالمظالم:

١. المتعلق بشخص والي المظالم: أن يكون جليل القدر نافذ الأمر عظيم الهيبة كثير الورع قليل الطمع.

٢. من حيث النظر بالمظالم فمن ولايته:

أ- إذا كان ممن يملك الأمور العامة فلا يحتاج النظر فيها إلى تقليد لأنها تحت ولايته.

ب- أن يتولها شخص متخصص من غير ذي الولاية العامة. (وهذا يحتاج لأمر تقليداً لذلك)

مجالس المظالم: يتطلب خمس فئات:

١) الحماة والأعوان .
٢) الفقهاء.لحكام.
٣) الفقهاء .
٤) ؟؟؟
٥) الشهود .

الفرق بين والي المظالم والقاضي:

أولاً : أن والي المظالم أكثر هيبة وقوة لأن له سلطة تنفيذية أكثر من غيره.

ثانياً: أنه أفسح مجالاً وأوسع مقالاً.

ثالثاً: الاستدلال بالأمارات والقرائن.

(ذكر قصة داود وسليمان حين اختصم امرأتان في طفل إلى داود فحكم به للكبرى فرجعتا على سليمان فأخبرتاه فقال أتوني بالسكين أشقه بينكما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو أبنها فحكم به للصغرى لأنها رحمته فعرف أنه أبنها..)

الفرق بين والي المظالم والمحتسب:

- كل منهما ينهض لتحقيق المصلحة دون حاجة لرفع دعوى.
- أن لكلاً منهما الحق استعمال الرهبة والقوة في تنفيذ عملهما.

ويختلفان بـــ :

- أن والي المظالم ينظر فيما عجز عنه القاضي.
- أما المحتسب فليس له بأمور الدعاوي إذا تم رفعها إلى القاضي ولكن له أن يباشرها قبل رفع الدعوى.

تم بحمد الله..

قام بتلخيصه..

أخوكم..

خيـــــــــآل